وزارة الأوقاف المصرية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطي

العدد: ١ • محـــرم ١٤٤٢هـ

حتمية التجديد الفقهي

بقلم: أ.د / محمد مختار جمعة
(وزير الأوقاف)

مجد رسول الله

ملف العـــدد:

في ظـــلال الهجـــرة النبـــوية

منبر الإسلام

مجلة شهرية

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد ١ • محرم ١٤٤٢ هـ • سبتمبر ٢٠٢٠م

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

د. هشام عبدالعزيز علي

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تصميم وتنفيذ

عادل محمد حسن

داخل العدد

2 حتمية التجديد الفقهي

6 الهجرة النبوية بين التقليد والتجديد في الخطاب الديني

قراءة في كتاب

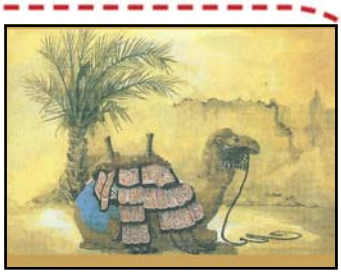

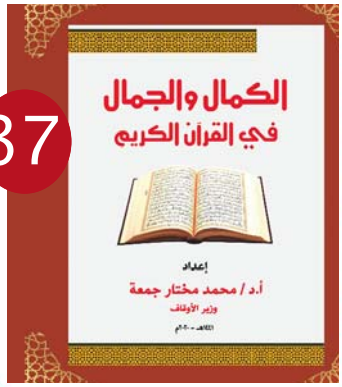

37

48 أنت تسأل والمفتي يجيب

ضوابط النشر بالمجلة

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

- أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنة.
- أن يكون المقال متميزًا في مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج C.D إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.
- تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة. علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثي والمهنة الحالية.. والعنوان ورقم الهاتف.

التجهيزات الفنية

دار أخبار اليوم مطابع شارع الصحافة

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresse:www.islamic.org

البريد الإلكتروني:

www.islamic-council.com

E-mail Address: islamic-council-eg @yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme islamic council.eg

العنوان البريدي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address:9,El-Nabatat St. GARDEN City, Cairo, A.R.E

Tel: (+202(27947776/27958664

fax(+202): 27954005

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

إن المسلم العاقل هو الذي يستثمر مواسم النفحات الربانية والمنح الإلهية كي يكثر من الطاعات والخيرات فيها ، خاصة وأن الثواب فيها يكون مضاعفا .

فما كاد ينقضي موسم الحج إلا وتبعه شهر كريم هو شهر المحرم ، وهو أول شهور السنة الهجرية ، ومن فضل شهر المحرم أن رسول الله ﷺ قال : «أفضل الصيام بعد رمضان شهر المحرم » ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة « صلاة الليل » .

فما أحوجنا ونحن نستقبل عامًا هجريًا جديداً أن نستحضر بقلوبنا وعقولنا أحداث الهجرة النبوية الشريفة ، وما تحمله من معان وعبر نستلهم منها نبراسا يضيئ لنا الطريق ، ونقبل على كل ما يحبه الله ويرضاه لنكون بحق خير أمة أخرجت للناس كما أراد الله أن نكون .

عزيزي القارئ:

تطالعك مجلتك الغـــــراء " منبر الإسلام " في هذا العدد بملف عن الهجرة بعنوان « في ظلال الهجرة النبوية » وعرض لكتاب (الكمال والجمال في القرآن الكريم) بالإضافة إلى الأبواب الثابتة والمقالات المتميزة .

الاشـــتراكات :

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وترسل على مكتب بريد جاردن سيتي - القاهرة

- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية .
- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون دولارًا أمريكياً للدول العربية والإفريقية.
- عن سنة كاملة: ٥٩ تسعة وخمسون دولاراً أمريكياً في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
- عن سنة كاملة: ٩٠ تسعون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.
- العنوان البريدي: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة.
- رقم الهاتف ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢)
- فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

حتمية التجديد الفقهي

أ.د / محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

الفقه هو التيسير بدليل ، الفقه رخصة من ثقة ، الفقه هو القدرة على التجديد المنضبط بضوابط الشرع ، الفقه هو معرفة الأحكام الجزئية المستنبطة من أدلتها الكلية ، الفقه فهم مقاصد النصوص وأبعادها ومراميها ومآلاتها دون الوقوف أو التحجر عند ظواهر بعض النصوص ، الفقه هو إعمال العقل في فهم صحيح النص ، الفقه هو مراعاة ظروف الزمان والمكان وأحوال المستفتين وعاداتهم وقرائن أحوالهم ، الفقه هو مراعاة ترتيب الأولويات ووضع كل منها في موضعه ، الفقه ملَكة عظيمة تُبنى على الخبرة والدُّربة وطول الممارسة وكثرة التحصيل والدرس والفهم ، وليس مجرد حفظ بعض الأحكام لبعض المسائل حتى دون معرفة مبتداها ولا منتهاها ولا وجوه استنباطها ولا القواعد الفقهية أو الأصولية التي تخرجت أو بُنيت عليها أقوال الفقهاء ، ولذا عندما سأل رجلٌ إياسَ ابن معاوية أن يعلمه القضاء ، فقال له : إن القضاء لا يعلَّم ، إنما القضاء فهم ، ولكن قل : علمني العلم ، ويقول نبينا ﷺ : « مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ ، وإنَّما أنا قاسِمٌ واللَّهُ يُعْطِي ، ولَنْ تَزالَ هذِهِ الأُمَّةُ قائِمَةً علَى أمْرِ اللَّهِ ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خالَفَهُمْ ، حتَّى يَأْتِيَ أمْرُ اللَّهِ » (صحيح البخاري)، ويقول نبينا ﷺ : «نَضَّرَ اللهُ امرأً سمعَ منَّا شيئًا

فبلَّغَهُ كما سمِعَهُ ، فربَّ مُبلَّغٍ أوْعَى من سامعٍ» (سنن الترمذي) ، وفي سنن ابن ماجه : «فربَّ حاملِ فقهٍ ليسَ بفَقيهٍ ، وربَّ حاملِ فقهٍ إلى من هوَ أفقَهُ منه».

على أننا نؤكد : أن ما ثبت بدليل قطعي الثبوت والدلالة ، وما أجمعت عليه الأمة وصار معلومًا من الدين بالضرورة كأصول العقائد وفرائض الإسلام من وجوب الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، كل ذلك لا مجال للخلاف فيه ، فهي أمور توقيفية لا تتغير بتغيُّر الزمان والمكان والأحوال والأشخاص.

ونؤكد أننا ننظر بكل التقدير والاحترام لآراء الأئمة المجتهدين : الإمام أبي حنيفة ، والإمام مالك، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد ، ومن كان على شاكلتهم من العلماء والفقهاء المعتبرين في اجتهادهم ، نرى أنهم جميعًا أهل علم وفضل، فقد بذل كلٌّ منهم وسعه في

الأقوال الراجحة ليست معصومة والأقوال المرجوحة ليست مهدرة ولا مهدومة

الاجتهاد والاستنباط في ضوء معطيات عصره ، وتلقت الأمة مذاهبهم بالرضا والقبول .

ومع ذلك فإننا نرى أن بعض الفتاوى ناسبت عصرها وزمانها أو مكانها ، أو أحوال المستفتين ، وأن ما كان راجحًا في عصر وفق ما اقتضته المصلحة في ذلك العصر قد يكون مرجوحًا في عصر آخر إذا تغيرت ظروف هذا العصر وتغير وجه المصلحة فيه ، وأن المُفتَى به في عصر معين ، وفي بيئة معينة ، وفي ظل ظروف معينة ، قد يصبح غيره أولى منه في الإفتاء به إذا تغيّر العصر ، أو تغيّرت البيئة ، أو تغيّرت الظروف ، ما دام ذلك كله في ضوء الدليل الشرعي المعتبر ، والمقاصد العامة للشريعة ؛ ما دام الأمر صادراً عن من هو -أو من هم - أهل للاجتهاد والنظر .

وإننا لنؤمن بالرأي والرأي الآخر ، فإذا كان بعض سلفنا الصالح قد قال : رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب ، فإننا نذهب أبعد من ذلك فنقول : إن كلا الرأيين قد يكونان على صواب ، غير أن أحدهما راجح والآخر مرجوح ، فنأخذ بما نراه راجحًا مع عدم تخطئتنا لما نراه مرجوحًا ، ما دام صاحبه أهلا للاجتهاد ، ولرأيه حظ من النظر والدليل الشرعي المعتبر ، فالأقوال الراجحة ليست معصومة ، والأقوال المرجوحة ليست مهدرة ولا مهدومة ، ومن ثمة كانت حتمية التجديد الفقهي .

د. صابر عبد الدايم يونس

الطريق

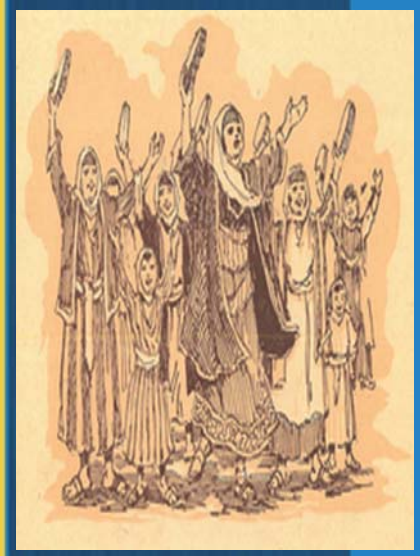

وللطريق إشارات وأضواء ... وللنبوة في الأكوان آلاء

هذا النخيل تسابيح ترتلها ... معازف الريح والآيات أصداء

وللرمال أياد قبلت ولَهَا ... خطا الحبيب وحادي الركب قصواء

وللصخور فراشات وأجنحة ... ترف كالآي فهي الحاء والباء

تظل الموكب الساري ملائكة ... والروح رواح بالبشرى وغداء

والغار يخفي ضياء شمسه انطلقت ... في العالمين فكل الكون أضواء

هذي اليمامات من بالنور حصنها ... والمقمحون دمى عمياء صماء ؟

فأوبى يا جبال اليوم ضارعة ... هل تصرع النور في البيداء ظلماء ؟

وثاني اثنين في الغار المشع هدى ... تشدو بسيرته الفيحاء أرجاء

هذا سراقة بالبشرى يتوجه ... محمد وهي إنباء وأنباء

سوار كسرى أسير رهن راحته ... وملك كسرى حكايات وأشلاء

ومن ثنيات أشواق الوجود إلى ... وجه الحبيب فيوضات وإسراء

ويطلع البدر من آفاق شرعته ... والآي تترى بنور الوحي قمراء

ملف العدد

في ظلال الهجرة النبوية

عندما تهب علينا نسائم شهر المحرم من كل عام تختلج في النفس أحاسيس تفيض بالعشق ، والشوق لهذا النبي العظيم ﷺ الذي احتضن الدعوة الوليدة ونافح عنها ودافع بشجاعة ، وبكل ما أوتي من عزيمة وإرادة في تحديات عاتية تنوء بحملها الجبال خاصة في ظل تصاعد الأحداث في مكة إيذاءً وعنفًا لتصل إلى ذروتها بمحاولة قتله ﷺ ليأتي التكليف الإلهي بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة حفاظًا على خير البرية ﷺ والدعوة الوليدة من الوأد ، وكان في استقباله وصحبه أهل المدينة بالترحاب مرددين (طلع البدر علينا) وكان ذلك إيذانًا ببداية ميلاد جديد للأمة ، وما بين عام هجري طوى أيامه ، وعام هجري جديد ١٤٤٢ هـ ، نقلب أولى صفحاته وندعو المولى عز وجل أن ينصر الإسلام والمسلمين ، وتعلو راية الإسلام خفاقة بإذن الله تعالى وأن يحفظ مصرنا الغالية من كل سوء .

ونظرًا لأهمية حدث الهجرة فقد أعدت (منبر الإسلام) ملفًا بعنوان " في ظلال الهجرة النبوية " نلقي الضوء فيه على الهجرة والدروس المستفادة منها .

أعد الملف :

• د. أسامة فخري • محمد شاهين • أحمد بدير • حسام فاروق • سعيد جابر

الهجرة النبوية بين التقليد والتجديد في الخطـــــاب الديني

أ.د. بكر زكي عوض

من الأحداث التي غيرت وجه التاريخ الهجرة النبوية المباركة من مكة إلى المدينة المنورة، وقد عُنِي بالكتابة عنها كل من كتب في التاريخ والسيرة ووقائع الدهر وخاصة أن الحديث عنها قد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وقد استفاض العلم بها حتى إنك إن استدعيت أكثر المسلمين وسألتهم عن الهجرة وأسبابها ووقائعها استطاع الكثيرون منهم أن يقدموا الإجابة بلا مشقة وذلك من خلال الموروث الثقافي التقليدي.

والمؤسسات الدينية شريكة في هذا الاتجاه، فمنذ ستين عاماً وأنا أشاهد الاحتفال بالهجرة النبوية عبر الإذاعة ثم الإذاعة والتليفزيون ولا أجد جديداً فيما يطرح على مسامع المستمعين، أللهم إلا من باب ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥) وإعمال العقل في النص القرآني والحديث النبوي وكتب السيرة يكسب الإنسان القدرة على أن يتناول الهجرة تناولا جديداً في الفهم من خلال نصوص القرآن والسنة، كما أنه يساعد على تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة حول هذا الحدث. وهذه بعض الخواطر في إطار تجديد الخطاب الديني حول الهجرة النبوية الشريفة فأقول:

أولاً: الاحتفال ليلة الأول من المحرم لا يتأتى أن يكون احتفالا بالهجرة بل الصواب أن يكون احتفالا بالتاريخ الهجري، الذي خص الله المسلمين به، والذي هو مطابق لمراد الله في معرفة السنين والحساب، فكل الأمم لها نظام تاريخي معين أو سنة تاريخية مسببة، لم يوافق أي منها مراد الله من التاريخ المختار، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٣٦) والأشهر الحرم هي: ذو القعدة، وذو الحجة ، والمحرم، ورجب الذي بين جمادى الآخر وشعبان كما ورد في الحديث النبوي الشريف ، كما أن الحق سبحانه ربط ثلاثة أركان من أركان الإسلام بالأشهر القمرية والتي دعيت بالهجرية بعد اختيار سيدنا عمر لعام الهجرة؛ ليكون العام الأول للتاريخ

الإسلامي، فالصوم والحج والزكاة مرتبطة بالأشهر القمرية الهجرية، كما أن كثيراً من الأحكام الفقهية مرتبط بالتاريخ الهجري كالنفقة والعدة وسن البلوغ وحولان الحول فيما يتطلبه.

ولما كان المسلمون أقوياء فقد أرخوا بالأشهر العربية القمرية الهجرية واستمر الأمر ثمانية قرون تقريباً، وهم يدونون حوادث العام الأول الهجري وأشهره والعام الثاني الهجري وهكذا وهو أوضح ما يكون فيما كتبه ابن جرير الطبري وابن الأثير ومن تبعهما حتى ابن كثير في البداية والنهاية.

فلما ضعف شأن المسلمين، جمعوا بين التاريخين الهجري أولا، والشمسي أو الميلادي ثانياً. حتى إذا وهن عظم الأمة واشتد ضعفها إذا بالمسلمين الآن يؤرخون بالميلادي دون الهجري، رغم كثرة التوصيات الداعية إلى إحياء التاريخ الهجري.

خطأ يجب أن يصحح:

إن الرسول ﷺ لم يخرج مهاجراً في شهر الله المحرم وإنما خرج مهاجراً في شهر صفر يوم الخميس ليلة السابع والعشرين في السنة الرابعة عشرة للبعثة المحمدية، وأقام في الغار ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد، وفي مساء الأحد ليلة الإثنين غرة ربيع الأول خرج الرسول وأبو بكر لملاقاة دليل الطريق "ابن أريقط" للسير بهما تجاه المدينة مع تغيير خط السير ابتداءً خداعًا وتضليلا.

وكان الوصول إلى المدينة المنورة يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول، وأقام عليه السلام بقباء يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس على الراجح ، ثم تحرك يوم الجمعة إلى المدينة وكانت تسمى بيثرب فدعيت بمدينة رسول الله ﷺ ثم دعيت بالمدينة المنورة بعد ذلك اختصاراً .

إذاً فأحداث الهجرة وقعت في أواخر صفر وأوائل ربيع الأول ولا صلة لشهر المحرم بها .

ثانياً: آيات الهجرة في القرآن الكريم:

تحدث القرآن عن الهجرة كما تحدث عن المهاجرين، ومن يفكر في آيات القرآن يدرك أن القرآن لم يتحدث عن الهجرة وقت وقوعها، وإنما الحديث عنها بحسب الترتيب الزمني تجلى في الآتي:

- الحديث عنها في السنة الثانية للهجرة.
- الحديث عنها في السنة الرابعة للهجرة.
- الحديث عنها في السنة التاسعة للهجرة.

فما وجه الربط بين آيات التنزيل وزمن التنزيل؟

إن المتأمل في الآيات المشار إليها في العناصر السابقة(١، ٢، ٣) يدرك أن الحديث عن الهجرة بدأ في السنة الثانية في سورة الأنفال حيث معركة بدر الكبرى والتي لم يتوقعها المسلمون، فكان حديث القرآن عن المعركة وإدارتها وجنود الله، والأسلحة التي أمد الله بها المسلمين كما تصور ذلك سورة الأنفال وبخاصة: النعاس، المطر، التخيل، الملائكة، الرعب في قلوب المشركين.

ثم ذكّر الله نبيه بأمر مضى عليه قرابة العام والنصف وهو النصر الإلهي له حين كاد له قومه، فجعل الله الخزي والعار عليهم، وبخاصة أن القوم قد أجمعوا أمرهم ، وأغوتهم شياطينهم ، ورسمت لهم سبيل الخلاص من هذا النبي، وتفرق دمه في القبائل حتى يقبل أهله الدية، ولكن كان تدبير الله فوق تدبيرهم ومكر الله غالباً مكرهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠)

إنه الوعد الإلهي، وأنه سبق القلم الذي أخبرنا عنه رسول الله ﷺ قائلاً: «رفعت الأقلام وجفت الصحف» ومما أبان عنه القرآن الكريم مما ورد في هذه الصحف قول الحق سبحانه لنبيه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٧) وقد دل الواقع على هذا حتى لقي رسول الله ﷺ ربه سليمًا من كل أذى معافًا من كل ذنب مرحبًا به بين

أهل السماء أكثر من ترحيب أهل الأرض. **وأما السنة الرابعة** فقد كان الحديث فيها عن الصحابة، بعد أن كان الحديث في الموطن الأول عن الرسول ﷺ وجاءت الآيات قرينة يوم بني النضير، وفيها نزلت سورة الحشر تبين أسباب هزيمة بني النضير، وترد على زعم إفساد المسلمين بالأرض حين قطعوا بعض نخل بني النضير، وما دروا أن النخل عند العرب عزة ومصدر ثروة، وأن العجز عن الدفاع عنها فيه ذلة ومهانة وإهانة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (الحشر: ٥) ثم تحدثت السورة عن مصارف الفيئ ثم تحدثت عن المهاجرين ثم الأنصار وعن علاقة كل من جاء من بعدهم بهم من وجوب الترحم وطلب طهارة القلب ونزع الغل والحقد والحسد والبغضاء والشحناء من القلب، وبهذا امتدح الصحابة في هذه الآيات.

وأما السنة التاسعة فقد تقاعس البعض في يوم تبوك عن نصرة الرسول ﷺ من المنافقين وظنوا بهذا أنهم خاذلوه، وأن نصره مرتبط بخروجهم معهم فكان حديث الحق عن الهجرة وعن جند الله فيها وعن نصرة الله نبيه وعن تثبيته لقلب أبي بكر رضي الله عنه عندما خاف الأذى على رسول الله ﷺ وفي هذا نزل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٤٠).

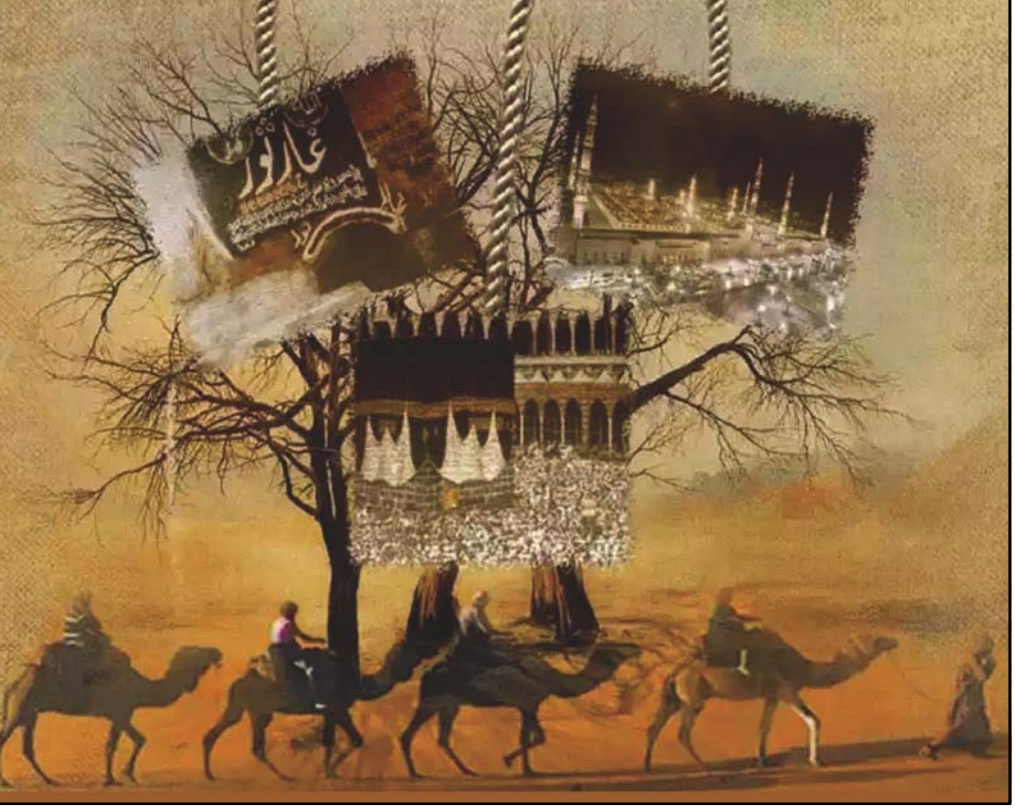

والآية تشير إلى الآتي :

أ. أن الهجرة كانت معركة غير متكافئة من حيث الظاهر وأن نصر الله قد حالف الرسول ﷺ.

ب . أن الحمام والعنكبوت وغيرهما من المحسوسات ليست من الجنود التي نصر الله بها نبيه؛ لأن هذه من المرئيات، وإن كانت وسيلة للخداع أو التضليل ، أما الجند الحقيقيون فكانوا غير هذا، ويمكن أن يكون المحسوس من جند الله لم نره بالعين، ولكن علمنا به عن طريق الأخبار وليس الخبر كالعيان.

ج . فضل أبي بكر وسمو مكانته وعلو منزلته ورضا ربه عليه ووصفه بالصحبة لسيدنا رسول الله ﷺ.

د . التثبيت كان لقلب أبي بكر ، لأنه الذي خاف على الدعوة إذا نزل ضرر بالداعي، وأما رسول الله ﷺ فكان ثابت الجأش قوي اليقين لإدراكه الذي عبر عنه بقوله: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾(التوبة: ٤٠).

وبهذا تكون الهجرة النبوية معركة غير حسية لم يستخدم فيها السلاح وإنما استخدم فيها التخطيط والتدبير والمكر والخداع والتضليل والإغراء والإغواء، وحسن الحيلة والدهاء، كل هذا من قبل خصوم النبي ﷺ.

وفي نفس الوقت كان الإعداد والاستعداد والتضليل للعدو والاستعانة بأهل الخبرة وإن لم يكونوا على الإسلام، وتغيير المسار إلى حين، واللجوء إلى طرق غير معروفة ولكنها مشروعة، ووضع قواعد السلامة من حيث: إعفاء الأثر، وعدم الإفصاح عن شخصية الرسول عندما سئُل أبو بكر عنه بل قال: هاد يهديني السبيل، ظهور خوارق عادات: فضلا عن خداع المشركين بمبيت الإمام علي (كرم الله وجهه) في فراش النبي ليلة الهجرة، وحرص أسماء على ألا تذكر أمر الهجرة لأحد رغم الأذى، والتزود بالأخبار عن طريق عامر بن فُهيرة.

مما يجعلنا نقول: إن المعارك الفكرية لا تقل ضراوة عن المعارك القتالية، وإن آثارها في كثير من الأحيان لا تقل عن آثار السيف، بل إنها نهاية المطاف حتى ولو استخدم السيف.

وهو ما يجعلنا نقول: دعوا سد النهضة لولاة الأمور، وقد عهدناهم أمناء يقدرون الأمور ويحسنون التقدير ويحسبون لكل حال حسابًا ، وقد استردت أرض طابا بعد معركة قانونية مضنية كان النصر فيها حليف المصريين، وقد أمرنا أن نقلد الأمور أهلها، وأن نحتكم إلى أهل الاختصاص، وأن نعمل بقوله تعالى: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: ١٤)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل : ٤٣). وأهل الذكر والخبرة هنا هم أهل الاختصاص في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع.

ليتنا نخوض معركة الهجرة الآن من الكسل إلى العمل، ومن الهدم إلى البناء، ومن الشائعات ونشرها إلى الحقائق وبيانها، ومن ضياع الوقت وتبذيره إلى صونه وتقديره، عندها سيتغير وجه مصر، وإذا سلك المسلمون هذه السبل ستتغير صورة العالم الإسلامي كافة.

الهجرة النبوية.. رحلة غيرت مسار التاريخ والإنسانية

وتبقى هجرة رسولنا الأعظم ﷺ درساً يتجدد مع كل عام هجري جديد باعتبارها رحلة غيرت وجه الإنسان من حيث هو إنسان على هذه الأرض.

وتبقى هجرة رسولنا الأعظم ﷺ رسالة حق نستلهم منها زاداً نورانياً وفقهياً وشرعياً تراهن عليه أمة التوحيد والرسالة وهى تبحر في موكب الزمان في ظل تحديات كبرى وعقبات صعبة تداعت على الأمة من كل حدبٍ وصوب ما بين خوارج هذا العصر الذين تجرؤوا على الدين بتأويلات فاسدة ومفاهيم مغلوطة، وما بين قوة عدائية شريرة جندت خوارج العصر لطمس الوجود العربي، وطمس هوية الأمة الإسلامية.

تحقيق : مهدى أبو عالية

والسؤال : كيف نستلهم من الهجرة دروساً تعبر بها أمتنا إلى بر الأمن والإيمان والسلامة والإسلام.

أكد الدكتور/ محمد مختار جمعة – وزير الأوقاف - أن الهجرة النبوية تعد من أهم الأحداث في تاريخ الإسلام إن لم تكن الحدث الأهم فيه وهو ما حمل الصحابة على التأريخ بها لأمة الإسلام، فقد كانت نقطة تحول مهمة في هذا التاريخ العظيم، وبداية البناء العملي لدولة الإسلام في المدينة المنورة، على عدة أسس، من أهمها:

المؤاخاة وترسيخ فقه التعايش ومبدأ العيش المشترك بين البشر، ذلك المبدأ الذي اتخذ من المدينة المنورة أفضل أنموذج في تاريخ البشرية، سواء فيما بين

المسلمين، أم فيما بينهم وبين الطوائف الأخرى من سكان المدينة.

ففيما بين المسلمين رسخ الإسلام مبدأ الأخوة والمؤاخاة ووحدة الصف، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران ١٠٣)

ويقول سبحانه: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال:٤٦)

ويقول نبينا ﷺ : « لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» (رواه مسلم) .

وفيما بين المسلمين وبين غيرهم تعد وثيقة المدينة أعظم أنموذج لفقه التعايش في تاريخ البشرية، فقد أكد نبينا ﷺ أن يهود بني عوف، ويهود بني النجار، ويهود بني الحارث، ويهود بني ساعدة، ويهود بني جشم، ويهود بني الأوس، ويهود بني ثعلبة، مع المؤمنين أمة، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وأن بينهم النصر على

د. محمد مختار جمعة

وثيقة المدينة أعظم أنموذج لفقه التعايش

من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه، وأن النصر للمظلوم، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وأن بينهم النصر على من دهم يثرب، وأن من خرج منهم فهو آمن، ومن قعد بالمدينة فهو آمن إلا من ظلم أو أثم وأن الله عز وجل جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله ﷺ .

متسائلاً: أي إنسانية، وأي حضارة، وأي رقي، وأي تعايش سلمي، أو تقدير لمفاهيم الإنسانية، يمكن أن يرقى إلى ما كان من تسامح رسول الله ﷺ وإنصافه، ألا ترى إلى قوله ﷺ لليهود دينهم قبل أن يقول: "للمسلمين دينهم"، ليكون في أعلى درجات الإنصاف والتسامح.

وتناول د. جمعة دور المسجد ورسالته، تلك الرسالة التي تقوم على أن المسجد للعبادة والذكر والتربية على مكارم الأخلاق، بعيداً عن كل ألوان الأثرة والنفعية والأنانية، فالمسجد

لما يجمع ولا يفرق، وهو وسيلة بناء لا هدم، فمن حاول توظيف المسجد لأغراض سياسية أو حزبية أو شخصية، فقد خرج به عن مهمته الإيمانية إلى مصالح ضيقة، وإذا كان أهل العلم قد أجمعوا على أن المسجد ليس للبيع أو الشراء أو إنشاد الضالة، فإن ذلك يقتضي تنزيهه عن كل ما يخدم المصالح الخاصة أو الشخصية أو الحزبية أو الفئوية أو الطائفية.

أما استخدام المساجد من قبل أي فئة ضالة أو منحرفة أو مضللة للحشد والتظاهر، أو القتل والتخريب، وترويع الآمنين، فهذا عين الفساد والإفساد، ويعد خيانة شرعية ووطنية، لأن الدين لا يسمح، والوطن لا يقر ولا يحتمل، ولا ينبغي أن نقابل الحسنة بالسيئة، أو أن نرد جميل الوطن واحتضانه لنا بالجحود والنكران أو الهدم والتخريب، ولله در شوقي، حيث يقول:

وللأوطـــــان في دم كل حـــــر
يد ســـــلفت ودين مســـــــتحق

وأما المفهوم الأعظم للهجرة فهو كونها لله ورسوله، وكونها هجرة من الضلال إلى الهدى، ومن الظلمات إلى النور، ومن الظلم إلى العدل، ومن الكذب إلى الصدق، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن خلف العهد إلى الوفاء به، ومن البطالة والكسل إلى العمل والإنتاج، يقول الحق سبحانه :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١) ويقول نبينا ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" (البخاري).

وشدد على أن للهجرة النبوية دروسًا عظيمة في ضرورة مراعاة فقه الواقع، ومن ذلك ما كان من النبي ﷺ مع صفوان بن أمية، ذلك أن صفوان عندما أسلم قيل له: إنه لا دين لمن لم يهاجر، فقال: لا أصل إلى بيتي، حتى أقدم المدينة، فلما بلغ المدينة نزل على العباس بن عبد المطلب، فذهب به إلى النبي ﷺ فقال

د. أحمد عمر هاشم

حفظ الوطن وبناء أول دولة مدنية

له النبي ﷺ : «ما جاء بك يا أبا وهب؟ قال: قيل إنه لا دين لمن لم يهاجر، فقال له النبي ﷺ : ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة، فقروا على ملتكم، فقد انقطعت الهجرة، ولكن جهاد ونية وإن استنفرتم، فانفروا» (البخاري).

فمع أن الهجرة ارتبطت بمرحلة وحالة معينة من أحوال المسلمين وهي مرحلة الأذى والاستضعاف التي كان عليها المسلمون، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ (النساء: ٩٧)، فلما أعز الله الإسلام ومكن له بفتح مكة وزالت حالة الاستضعاف التي كانوا عليها تغير الحكم من الحث على الهجرة واعتبار ذلك مطلبًا شرعيًا إلى الحكم بانتهاء الهجرة الجسدية التي تعني الانتقال من مكة إلى المدينة، ومطالبتهم بالاستقرار في أماكنهم "ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة.. فقد انقطعت الهجرة، وفي ذلك رد واضح على من يريدون أن يفرضوا بلا فقه ولا فهم فتاوى ناسبت زمانها ومكانها وبيئتها وحالة أو أحوالاً معينة على جميع الأزمنة والأمكنة والبيئات والأحوال، وتلك طامة غير المتخصصين وغير المؤهلين الذين يريدون أن يقحموا أنفسهم فيما ليسوا له بأهل من شئون الدعوة والفتوى، كما أن بالهجرة درسًا هامًا لا يمكن تجاهله أو تجاوزه، هو تكامل الأدوار في رحلة الهجرة بين أبناء المجتمع جميعًا من الرجال والنساء

د. شوقى علام

الهجرة نقلة مهمة لأمة التوحيد والرسالة

والشباب، ففي الوقت الذي صحب فيه أبو بكر رسول الله ﷺ وواساه بنفسه وماله، حتى قال النبي ﷺ : «إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر" (صحيح البخاري)، نام ذلك الشاب الذي نشأ فى بيت النبوة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في مكان النبي ﷺ في أنموذج فريد من نماذج التضحية والفداء، كما أن النبي ﷺ قد عهد إليه برد الأمانات التي كانت عنده ﷺ إلى أصحابها، إلى جانب هذا وذاك كانت أسماء بنت أبي بكر (رضى الله عنها) المعروفة بذات النطاقين تشق طريقها إلى غار ثور بالطعام إلى رسول الله ﷺ وصاحبه.

كما ضمت بيعة العقبة الثانية اثنين وسبعين رجلاً شبابًا وشيوخًا وامرأتين، مما يؤكد على أن التعاون والتكامل والتنسيق وصدق النية وإخلاصها وتغليب العام على الخاص من أهم أسباب النجاح، فالعلاقة بين الرجل والمرأة، وبين الشباب والشيوخ ينبغي أن تكون علاقة تكامل وتكافل وتراحم، لا علاقة نزاع وشقاق، فللرجل حقوقه وعليه واجباته وللمرأة مثل ذلك، كما أننا في حاجة إلى خبرة الشيوخ وحماس الشباب معًا، يقول نبينا ﷺ : «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ومن لم يعرف لعالمنا حقه» (الترمذي).

ويؤكد د. أحمد عمر هاشم -عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف - أن نبذ العنف والعيش في أمن وسلام وإخاء وطني؛ يعد المعنى المقصود من الهجرة النبوية، التي بيَّنها النبي ﷺ في حديثه الشريف، "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه "، داعيًا الأمة إلى البعد عما نهى الله عنه وهجر الذنوب والحروب، ونزع فتيل الأزمات، والدخول في السلم كافة.

وأكد الدكتور/ هاشم أن من القيم العظيمة التي أبرزتها الهجرة النبوية الشريفة أهمية الحفاظ على الأمة من الأخطار، ومن عدوان الأعداء والحرص على اجتماع الشمل، وتجلت هذه القيمة في هجرة الرسول ﷺ فلم يكن أول المهاجرين ولم يكن وسطهم ولا معهم بل كان من آخر المهاجرين فقد أذن لأصحابه أولا بالهجرة بعد أن اطمأن على أمنهم وسلامتهم وطمأنينتهم، حيث تم عقد بيعة العقبة الأولى والثانية وأرسل بعض المبعوثين من قبله لأهل المدينة وهو مصعب بن عمير رضي الله عنه ليعلم الناس هناك أمور الإسلام وعباداته ومهد الحياة للمهاجرين واطمأن على سلامتهم وجعلهم يهاجرون سراً حتى لا يتعرض أعداء الإسلام لهم بالإيذاء، وبعد أن اطمأن على هجرتهم هاجر هو بعد ذلك ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

أكد الدكتور/ شوقي علام، مفتي الجمهورية، أن الهجرة النبوية الشريفة تمثل حدثًا تاريخيًا فارقًا في تاريخ الإسلام، ونقلة مهمة انتقل بها المسلمون من الضعف إلى القوة، ومن الظلم والاستبداد إلى العدل والمساواة.

أضاف مفتي الجمهورية، أن رحلة الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لم تكن تركًا للوطن وتضييعًا له، إنما كانت في واقع الأمر حفاظًا عليه وضمانًا له، حتى وإن بدا الأمر في صورة الترك والإعراض، لأن الرسول ﷺ عاد إليها بعد بضع سنين عزيزًا منيع القوة دون أن يستطيع أحد ممن تربص به ولاحقه أن يدنو إليه بسوء، بل إنها كانت ميلاداً لدولة الإسلام ونصراً لدعوة النبي ﷺ .

وأشار مفتي الجمهورية إلى أنه ينبغي علينا أن

نجعل العام الهجري الجديد، بداية جديدة لمرحلة جديدة في حياتنا، نبدأها كما بدأها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة بعد الهجرة، بعيداً عن الخلافات وأهلها في مكة.

وقال مفتي الجمهورية: "لتكن لنا في ذكرى هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة موعظة حسنة، من المؤاخاة التي عقدها الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة، حيث آخى بينهم حتى اقتسموا المهنة والمسكن ولقمة العيش معًا، وعاشوا متعاونين مع الأنصار من أهل المدينة".

تعد الهجرة النبوية الشريفة فتحًا عظيمًا لدعوة الإسلام، وانطلاقة كبرى للرسالة المحمدية لتبلغ آفاق المعمورة ليخرج الناس من الظلمات إلى أنوار الهداية في حرية كاملة لا يشوبها إكراه لأحد على قبولها والإيمان بها، وتمثل أعظم دليل على نصر الله تعالى وتأييده للإسلام والمسلمين ورفع لواء هذا الدين الحنيف خالداً في الخافقين، بعد أن أغلق أهل مكة كل الأبواب أمام النبي ﷺ ودعوته على مدى ثلاث عشرة سنة.

وقال: إن السنوات الثلاث عشرة التي قضاها النبي في مكة بعد البعثة كانت مليئة بالأوقات الحرجة والأزمات الشديدة والمواقف القاسية، فلقد واجه النبي وأصحابه أنواعًا من العذاب وألوان الاضطهاد الداعية إلى الفتنة في دينهم، وتنغيص حياتهم، وزعزعة استقرارهم. ورغم هذا العذاب الأليم بلغ النبي رسالة ربه، صابراً شجاعًا صادقًا، وهو معرض للفتك به والقتل، لا يخشى أحداً غير الله تعالى، ولا يخاف شيئًا من طغيان المشركين واستبدادهم، معرضًا عن بعض أحوالهم لا عن ذواتهم كما أمره ربه بقوله:

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (الحجر: ٩٤)

وكان النبي ﷺ في ذلك مثالا للمسلمين في الصبر

د.عبد الهادى

الهجرة انطلاقة كبرى للرسالة المحمدية

وتحمل المصائب والبلايا والثبات عند الشدائد مع ترسيخ التعايش والمشاركة والتعاون والميل إلى السلام والالتزام بالقيم والأخلاق وبذل المعروف والبر دون تمييز أو تفرقة.

وأكد الدكتور/ عبد الهادي القصبي -شيخ مشايخ الطرق الصوفية- أن الله تعالى هيأ نبيه لمكارم الأخلاق وكريم الشمائل وخصال الخير، التي تقضي بضرورة هجر أخلاق أهل الشرك وأفعالهم المشينة، بل توجب مقابلة إساءتهم بالإحسان والفضل وأن اشتراك النبي ﷺ في حلف الفضول مع قبائل قريش الذي تعاقدوا فيه على نصرة المظلوم وإحقاق الحقوق لأصحابها، تعظيمًا للمشترك الإنساني من القيم والأخلاق، ودرسًا في وجوب التعاون على تدعيمه ونصرته.

ذلك لأن هذا اللون من التعاون تفرضه الحكمة وتمليه أسباب العيش بين البشر بحكم التجاور والمصالح المتبادلة، وهو أصل تأسس عليه ما حواه التشريع الإسلامي بمذاهبه المختلفة من تراث فريد في مجال العلاقات الدولية التي تكشف عن سمات وأصول منهج المسلمين، نظرية وتطبيقًا، في العيش الكريم مع الآخر، واحترامه والدعوة المطلقة للحوار والتعايش السلمي وتعميق المشترك الإنساني.

إن الحديث عن الهجرة يجب أن يبدأ من نقطة نتفق عليها، ألا وهي: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلم من أول يوم نزل فيه الوحي وجاءته فيه الرسالة أنه مهاجر، والدليل على ذلك: أنه لما ذهبت به زوجه خديجة - رضي الله تعالى عنها - إلى ابن عمها ورقة بن نوفل قال له: ليتني أكون جذعاً إذ يخرجك قومك فأنصرك نصراً مؤزراً. قال أومخرجيّ هم؟ قال: نعم، ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي وأخرج).

الهجرة وقيمة الوطن

عبد الرحمن نصر نصار

فهذا نص من الشهرة بمكان ودلالته في معرفة أنه مهاجر لائحة واضحة لا يداخلها لبس ولا يكتنفها غموض.

ولم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - أول من هاجر من النبيين عليهم جميعًا الصلاة والسلام. فالقرآن الكريم يصرح بهجرة بعضهم وبحديثه عن الهجرة على سبيل الإفراد كما يصرح بها على سبيل الجمع.

وفي هذا يقول الله تعالى حكاية عن موسى - عليه وعلى نبينا والنبيين جميعًا الصلاة والسلام -: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾(القصص: ٢٢).

وقال حكاية عن سيدنا إبراهيم - عليه وعلى نبينا والنبيين جميعًا الصلاة والسلام -: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (العنكبوت: ٢٦).

وقال في شأن شعيب - عليه السلام - وتهديد قومه له بالتهجير والإخراج من وطنه: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ (الأعراف: ٨٨) ويبين القرآن الكريم أن هذا التهديد النوعي كان مرفوعًا من المكذبين في وجه سائر النبيين - عليهم جميعا الصلاة والسلام - وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ (إبراهيم: ١٣).

وحديث الهجرة ووقائعها بهما من التفاصيل والتفاريع الكثير والكثير غير أن جانب الاعتزاز بالوطن بارز فيها وظاهر ، والدليل على ذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يمم وجهه قبل البلد الحرام وهو مهاجر وأطلق عينيه في نظرة طويلة لم ترجع إليه إلا مصحوبة بعبارة شهيرة: (والله إنك لأحب بلاد الله إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت).

وهي عبارة اجتمعت فيها أدوات التأكيد كلها لتشير إلى معنى لا يغيب عمن أوتي أدنى مسكة من عقل

وتبرز كذلك تحرقه شوقا إلى موطنه وبيئته ومرباه.

ولوعة الشوق لا تنطفئ بسهولة وخاصة عند من أوتوا رفاهة الحس وسلامة الذوق وصفاء الفطرة ونقاء السريرة.

ولا يغيب عن مطالع التفاصيل لهذه الواقعة الفاصلة في تاريخ الإسلام قصص الشوق التي اقترنت بكل مهاجر حتى إن لكل واحد منهم حديثه الخاص وقصته الخاصة.

وبالرغم من خصوصية قصة كل مهاجر إلا أنهم اجتمعوا في أمرين:

الأول: الهجرة ذاتها.

الثاني: أنهم جميعًا قد مسهم شيء من المرض بسبب طبيعة المدينة المنورة الرطبة.

فأصاب نفوسهم ما أصابها من استقبال المدينة لهم بهذه الوعكة الصحية وهو الأمر الذي التقطه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

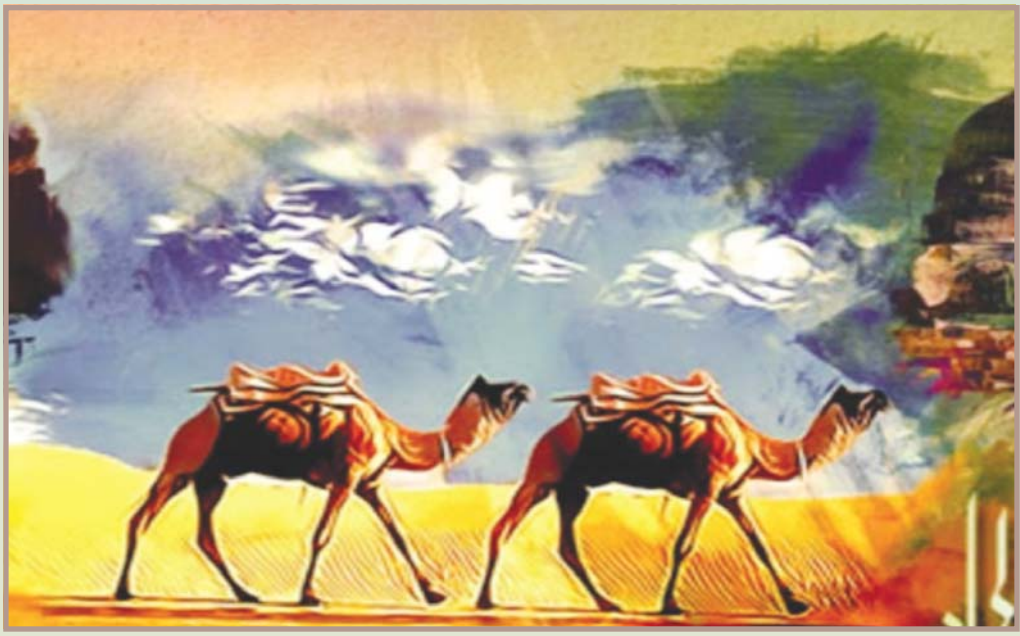

سريعًا فدعا الله تعالى أن يستل ما في صدورهم، وأن يلقي فيها حب المدينة وأن ينقل حماها إلى الجعفة.

وقد بلغ بهم الأمر أنهم لا يستطيعون كتمانه حتى قال أصلبهم إيمانًا وأكثرهم يقينًا وهو سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه -:

كل امرئ مصبح في أهله

والموت أدنى من شراك نعله

وليست قيمة الوطن انفعالة عاطفية تمر على قلب الإنسان في ساعة أو بعض ساعة، ولكنها حالة شعورية لا يمكن تجاوزها أو كتمانها ولذا نجد كل إنسان يحن إلى مسقط رأسه مهما طال به الفراق، وكل الناس يدرك ذلك ويبصره، بل إن الشرع نفسه جعل من العقوبات التعزيرية التي اتخذها في بعض المواقف أن يباعد بين الإنسان ووطنه فيما يعرف بمصطلح التغريب (أي جعله غريبًا) تأديبًا له وزجرًا له عن مواقعة الأخطاء وإتيانها.

ومن يقع عليه هذا اللون من التعزير يدرك قيمة الإيلام المستكن في هذة العقوبة وقد فطن الاستعمار إليها فجعلها وسيلة ناجعة في كسر شوكة المواطن الذي يجترئ على مقاومته والتاريخ حافل بأسماء شديدة البريق في هذا المجال.

ولو لم يكن التغريب عقوبة لما استعملها الشرع وسيلة تعزير ولما استعملها كذلك الاستعمار وسيلة ضغط.

فمفارقة الإنسان لوطنه فيها ما فيها من الإيلام، لا سيما إذا كانت المفارقة عن ضرورة، كما هو الحال في شأن هجرته - صلى الله عليه وسلم - وهجرة أصحابه رضى الله عنهم.

ولو لم تكن الهجرة عملاً كبيراً وشاقًا وقاسيًا لما ذكرها القرآن الكريم وسط الحديث عن الجهاد.

وقراءة السابق واللاحق لنص الهجرة يشير إلى ذلك صراحة؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ • إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ (التوبة: من ٣٨ : ٤٠) .

فحديث القرآن عن الهجرة وسط الحديث عن الجهاد يدل على أنها كانت جهاداً كبيراً وعملاً استثنائيًا

وتفصيلة صغيرة من تفاصيل الهجرة التي نرويها ونمر عليها سريعًا إذا تعرضنا لها بالتحليل تشير إلى كبر هذا العمل وعظم الجهاد فيه هذه التفصيلة هي مكثه - صلى الله عليه وسلم - مع صاحبه في الغار ثلاث ليال،

فالغار مكان ضيق للغاية لا يتسع لهما وقوفاً، فضلاً عن صلابته وقسوته، بالإضافه إلى حرارته لأن طبيعة الحجارة التي يتكون منها جبل الغار مما يمتص الحرارة ويحتفظ بها فضلاً عن الزواحف التي تعيش في أمثال هذه الأماكن فضلاً عن رداءة التهوية فضلاً عن الخوف الذي يمتلكهم من الطلب الذي وراءهم.

نقول : إن عنصراً واحداً من هذه العناصر التي كانت في الغار كفيلة بأن تجعله عملًا بطوليًا ونادراً ولذا كان حقيقًا أن يسجله القرآن الكريم.

فالإنسان لو نام على فراشه المعد والمجهز لراحته ثم استيقظ ثم ترك نفسه ممدداً على فراشه بضع ساعات أخرى سيشعر بتعب في أعضائه وارتخاء في عضلاته وتفكك

في أوصاله وسيبادر سريعًا إلى مفارقة ذلك الفراش الوثير المعد والمجهز فما بالك برسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي اضطر مع صاحبه أن يستمرا ثلاث ليال ما بين المضطجع أو الجالس على هذه الحجارة الصلبة وفي ذلك المكان الضيق، أليس ذلك جهاداً كبيراً وسبباً وجيهًا وكافيًا لتسجيل واقعة الغار إلى جوار الحديث عن الجهاد؟

ونلاحظ في شأن الهجرة مواقف لا يمكن نسيانها أو تجاوزها؛ ومن ذلك أن الذين أحسوا بالوحشة والاغتراب بعد الهجرة أنشأ لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بديلا سريعًا ومناسبًا يفرغون فيه الإحساس بالوحشة ليملأ عليهم الفراغ النفسي من هذا الجانب وليقدم لهم احتياجهم الإنساني من هذا الجانب أيضًا. فاستبدل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بفكرة القبيلة والأسرة التي فارقها المهاجرون فكرة الأمة الواحدة؛ ولذا كثر في هذا التوقيت الحديث عن أن المسلم للمسلم كالبنيان وأمثال هذه الروايات التي تحمل ذلك المعنى وما يشابهه.

كما أنشأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكرة المؤاخاة المذهلة والمبهرة والتي ملأت فراغًا هائلًا كان يشعر به المهاجرون فكانت فكرتا الأمة الواحدة والمؤاخاة من عوامل نجاح الهجرة كما كانتا سببًا من أسباب الربط الوثيقة بينهم وبين الوطن الجديد، ومن المواقف أيضًا نلاحظ موقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نفسه في الهجرة؛ إذ هاجر سراً ، ومقارنة هذا الموقف مع موقف سيدنا عمر - رضي الله عنه - يضعنا أمام تساؤل كبير وهو هل كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقل شجاعة من عمر - رضي الله تعالى عنه - الذي هاجر جهراً؟

والجواب: حاشا وكلا، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يعلم الضعيف الفار بدينه أنه لا معرة تلحقه من فعل ذلك سراً، فقد فعلها سيد الشجعان - صلى الله عليه وسلم - فهاجر سراً وهو باب من أبواب الحيل المشروعة يفتحه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمن اضطر إليه.

ومن المواقف المدهشة أيضًا موقف أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - والذي يحملنا على تساؤلات عدة:

هل قدر أبو بكر لنفسه السلامة فقرر خوض غمار هذه الرحلة المرعبة؟

أم أنه قدر لنفسه الهلكة ففضلها بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أما كفى أبا بكر أن يضحي بنفسه وماله حتى يشرك معه في التضحية ولده وبنتيه وخادمه؟

وإذا رفعنا أعناقنا وأبصارنا باتجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - لرأينا من مواقفه المدهشة في الهجرة عجيبة من العجائب الإنسانية التي تدل على مدى اعتزازه بوطنه، وذلك أنه قد هاجر بالفعل ولكن قلبه هناك فى مكة، وماعساه يفعل وقد باعدت المسافات بينهما؟ يفعل ما لا يرد على خاطر، لقد جعل بيت المقدس الذي يتجه إليه في صلاته بينه وبين الكعبة، وإنه ليقلب وجهه في السماء حتى يستجيب الله له، ويوثق القرآن أحوال هذه العاطفة المشبوبة التي لا تنطفئ؛ إذ يقول تعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة: ١٤٤) .

ولئن قال قائل هذا وصف لأحوال المهاجرين وتوصيف لاعتزازهم بأوطانهم، أفلا أخذتنا في جهة الأنصار لترينا ماذا كان منهم؟.

ويكفيك أيها الراغب في هذا أن تعلم أن أول غزوة غزاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد الفتح وغنم فيها غنائم كثيرة قال قائل من الأنصار: (لقى رسول الله قومه) بعد أن رأوه يدفع إليهم الغنائم.

وأصحاب النظرة العجلى قد يفسرون هذا القول برغبة الأنصار في شيء من الغنائم، لكنه لو أدرك وصفهم أنهم قوم (يقلون عند الطمع ويكثرون عند الفزع) لما أمكنه أن يقول ذلك أو يفكر فيه، والدافع الصحيح لهذه المقالة أن الأنصار خشوا أن يتحول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المدينة لينتقل إلى مكة بعد أن خضعت له، فطمأن قلوبهم وأذهب خوفهم بعد حوار طويل مشهور جاء في ختامه قوله - صلى الله عليه وسلم -: (ولو سلك الناس شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكتُ شِعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار).

دروس من الهجـــرة النبـــويـــة

د. عبد المنعم صبحي ابو شعيشع

• الهجرة النبوية حدث عظيم ، قام به النبي وأصحابه رضي الله تعالى عنهم ، حفاظاً على الدين وتمكيناً وإعزازاً له ، وتخلصاً من كل صور الظلم والبطش والطغيان ، وإنارةً للعقول وإحياءً للقلوب في أماكن أخرى تبحث عن النور وتطلب الحق وتشتاق إليه، وتقدم كل معاني التضحية في سبيل الحصول عليه، وإقامةً لمجتمع يقف فيه القوي بجانب الضعيف ، والغني بجانب الفقير ، والصحيح بجانب المريض ، والكبير بجانب الصغير والرجل بجانب المرأة .

• والهجرة النبوية حدث جمع بين الوحي الإلهي والعقل الإنساني ، وبين الهداية الربانية والاجتهاد البشري، وبين المدد الإلهي والتعاون الإنساني، وبين العمل التعبدي والعمل الدنيوي، وبين التوفيق الإلهي والتخطيط النبوي، وبين الإيمان بالغيب والعلم بالمحسوس ، وبين الانتماء للوطن والولاء للدين ، وبين القديم والجديد ...

• وتظهر عظمة الهجرة النبوية بخلوها من كل صور الاستعمار والاستغلال والاعتداء، وخلوها من كل أساليب الغش والتدليس والتضليل ... وأنها إعمار لكل جوانب الحياة المادية والروحية وإحياء لكل صور الخير ، وتمكين لكل معاني العدل ، وإشاعة لكل وجوه الأمن ، وإظهار لكل مراتب الرحمة ...

• والمتأمل في حدث الهجرة النبوية يجد أنه اشتمل على دروس كثيرة ومتعددة وخالدة ، منها دروس إيمانية ، وتعبدية ، وأخلاقية ، ومنها دروس دعوية وتعليمية ، وسياسية ، وأخرى اجتماعية ، واقتصادية ، وإنسانية .. ودروس الهجرة لا يمكن حصرها .

وأهم دروس الهجرة النبوية ما يلي :

أولاً : اليقين بمعية الله تعالى :

• إن على رأس دروس الهجرة النبوية المباركة اليقين النبوي بمعية الله تعالى ، وأن المشركين لن يصلوا إليه بأي صورة ، ولن يدركوه بأي أسلوب ، ولن يضروه بأي أذى ، وبهذا اليقين امتلأ قلب النبي قوة وهمة وثقة وثباتاً وإقداماً ...

• ومن صور اليقين النبوي ما يلي :

١/ عند خروجه من بيته ، والبيت محاصر بالشباب المسلح .. فقد خرج من بيته وكله ثقة بربه تعالى ، وثابتاً رافعاً رأسه ، لا يخشى أحداً منهم ، ولا يهابهم جميعاً ..

٢/ عندما كان وأبو بكر في الغار ، وحينما قال أبو بكر لرسول الله : لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا .. فقال لأبي بكر بكل يقين : يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ..

• إن اليقين بمعية الله تعالى يحتاج إليه كل مسلم في العصر الحاضر ، يحتاج إليه الداعي في دعوته، والمعلم في رسالته ، والمصلح في إصلاحه ، والعامل في عمله ، والباحث في بحثه .. ففي الحديث القدسي : «أنا عند حسن ظن عبدي بي ..».

ثانيًا : التخطيط المحكم والإعداد الجيد :

إن على رأس أسباب نجاح الهجرة النبوية التخطيط المحكم والإعداد الجيد ، لكل خطوة من خطواتها ، فالهجرة النبوية والخروج من بين المشركين الطغاة لم يكن أمراً هينًا ، ولا انتقالاً سهلاً ، ولا خروجاً ميسراً .. فالمشركون حين علموا بالهجرة اجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا وأجمعوا على قتل النبي ﷺ

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(الأنفال : ٣٠)

ومن صور التخطيط المحكم والإعداد الجيد ما يلي :

١/ بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشرة من النبوة .. حيث بايع الأنصار رسول الله على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن يقوموا في الله ، وعلى أن ينصروه إذا قدم إليهم ، ويمنعوه مما يمنعوا منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم .. (سيرة ابن هشام ١ / ١٥٤) .

٢/ أمر عليا بن أبي طالب بالنوم على فراشه، وأن يتسج ببردته .

٣/ اختار أبا بكر لمرافقته في الطريق حيث التقارب بكل صوره ، والانسجام بكل معانيه ..

٤/ الذهاب إلى بيت أبي بكر في وقت الظهيرة حيث الهدوء والسكون ، وهو وقت لم يأت فيه النبي أبا بكر من قبل .

٥/ السرية التامة في كل خطوات الهجرة .

٦/ الاستتار في الغار ثلاث ليال .

٧/ أمر عبد الله بن أبي بكر بالمبيت عند الغار ، ثم يصبح مع قريش بمكة كبائت ، ويستمع أخبار المشركين ويخبر بها النبي وأبا بكر .

٨/ أمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر برعي الغنم حول الغار لإخفاء أثر أقدام عبد الله بن أبي بكر ، وإمداد رسول الله وأبي بكر باللبن .

٩/ تكليف أسماء بنت أبي بكر بإحضار الطعام لهما ..

إن التخطيط المحكم والذي هو من أهم دروس الهجرة النبوية يحتاج إليه كل مسلم في عمله ورسالته ومهنته ، فهو من أهم عوامل النجاح والتفوق والتقدم .

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف الآية : ٣٠)

وقال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » (أخرجه أبو يعلى والطبراني) . .

ثالثاً : الانتماء للوطن :

• إن من أهم دروس الهجرة النبوية الانتماء للوطن والولاء له ، فالنبي حين خرج من مكة وقبل أن يأخذ طريقه إلى المدينة المنورة .. قال يا مكة : والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله ، وأحب بلاد الله إليّ ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت (أخرجه أبو يعلى الموصلي) .

• إن محبة الوطن فطرة في القلب، واستعداد في النفس ، ولا يظهر هذا الاستعداد إلا في وقت الأزمات والشدائد والمحن وعند الخروج منه والابتعاد عنه ، حيث تتفجر أحزان الإنسان ، وتظهر أحانينه نحو وطنه ، وتتجلى أشواقه ...

• إذًا كان الانتماء للوطن من أخلاق النبي ، حيث كان دائماً بعد الهجرة يذكر مكة المكرمة ، ويحرص على فتحها والعودة إليها ، من ذلك

قوله : « اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد ، وبارك لنا في مدها وصاعها ..» فإن الله تعالى يأمرنا بالتأسي برسول الله ، والتحلي بأدب الانتماء للوطن ، والولاء له .

●والانتماء لمصر دين ، وخُلق ، وشرف .. فمصر ذكرها الله تعالى في قرآنه الذي يتعبد بتلاوته ، وتكفل الله تعالى بحفظه ، وجعله معجزة خالدة، وذكرها رسول الله في سنته الشريفة ، وهي وحي من عند الله تعالى .

●ولا يخفى علينا أن الله خص مصر بخصائص كثيرة .. حيث أزهرها الشريف الذي علم الدنيا ، وآثارها العريقة التي يأتيها الناس من كل مكان للنظر إليها والاستمتاع بها ، هذا بالإضافة إلى جمال موقعها ، وصفاء جوها ، وروعة حدائقها وبساتينها .

رابعاً : التسامح والتعامل مع الآخر :

●إن من أجمل دروس الهجرة النبوية التسامح والتعامل مع الآخر، حيث استأجره رسول الله وأبو بكر عبد الله بن أُريقط وكان مشركاً ليدلهما على الطريق ، ودفعا إليه راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما ليعادهما (السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٢٣٤) .

إن التعامل مع الآخر أمر أقره الإسلام ، لأن الناس جميعاً أخوة مع اختلاف عقائدهم ، وهذه الأخوة في الإنسانية جعل الإسلام لها حقوقاً وواجبات وأحكاماً وآداباً وأخلاقاً ﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾(الممتحنة : ٨:٩)

● بهذا التسامح تعامل مع غير المسلمين ، وأقام دولته ، وأعدَّ أمته ، ونشر رسالته، وأحسن الجوار، وأكرم الجليس، وعفا عن المسيء، ورحم المسكين ، وأعطى المانع ... وبهذا التسامح تعامل خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم ، وأصحابه الكرام رضي الله عنهم ، لذا اتسعت دولتهم ، وارتقت حضارتهم ، وعلت كلمتهم .

خامساً : الإخلاص والتضحية والفدائية :

●إن الدعامة الأولى ، والركيزة الأساسية ، التي قامت عليها الهجرة النبوية ، واستندت إليها ، وانطلقت منها وإليها ، الإخلاص لله تعالى، فقد كانت الهجرة طلباً لرضوان الله تعالى، وإعزازاً لدينه ، وطاعة له ولرسوله ، ولم تكن الهجرة طلبا لدنيا ، ولا طمعاً في جاه، ولا رغبة في ملك ، ولا تحصيلاً لسيادة ... لذا أكمل الله تعالى للمسلمين هجرتهم، وأنزل السكينة عليهم ، وأيدهم بجنود لم يروها .

●ومن ركائز الهجرة النبوية أيضا التضحية بكل صورها .. فالمهاجرون تركوا ديارهم، وأموالهم ، وأملاكهم ، وأعمالهم، وعشيرتهم ، وفروا بدينهم،

إرضاءً لربهم سبحانه، واتباعاً لنبيهم .. والأنصار فتحوا ديارهم ، وجاءوا بأموالهم ونسائهم، ليأخذ المهاجرون ما يكفيهم ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر : ٩)

●ومن أعظم معاني الهجرة ودروسها الفدائية .. حيث نام عليٌ على فراش النبي وهو يعلم أن البيت سيحاصر بالشباب المشرك المسلح .. ودخل أبو بكر الغار قبل رسول الله للتأكد من خلوه من الدواب الضارة .. وتارة كان يمشي أبو بكر خلف النبي ، وتارة أمامه ، وتارة عن يمينه ، وتارة عن يساره ، وذلك إفداءً وحماية لرسول الله .

سادساً : بيان أهمية المسجد :

●المساجد هي بيوت الله تعالى في الأرض ، وهي خير البقاع .. لذا كان أول عمل قام به بعد أن وصل إلى المدينة المنورة بناء المسجد ليصل العقول ، والقلوب ، والأرواح بخالقها ، ورازقها ، ومميتها، ومحييها ، ومحاسبها .. وليُعَلِّمَ فيه أمته أمور دينهم ، وأحكام شريعتهم ، وأصول عقيدتهم ، ومبادئ دعوتهم ..

●وقد كان المسجد في حياة النبي مؤسسة تعبدية ، ودعوية ، وتعليمية ، وتربوية ، واجتماعية ، ورياضية ، وسكنية ، وسياسية ، واقتصادية ...

●وهذه الأولوية في بناء المسجد لها دلالتها على أهمية المسجد في حياة المسلمين على المستوى الديني والدنيوي .. ومازالت في حياة المسلمين مساجد يطلق عليها جامعاً وجامعة ، وعلى رأس هذه المساجد الأزهر الشريف ، الذي كان ولازال وسيظل –إن شاء الله تعالى– يؤدي رسالة تعبدية ، ودعوية ، وتعليمية ، واجتماعية ، وإنسانية ..

سابعاً : التنافس والتسابق إلى رسول الله :

●إن من أعظم دروس الهجرة النبوية التنافس والتسابق إلى رسول الله ، وإذا كان المهاجرون رضي الله تعالى عنهم تنافسوا وتسابقوا إلى الهجرة مع رسول الله ، فإن الأنصار رضي الله عنهم تنافسوا وتسابقوا إلى استضافة رسول الله في بيوتهم ومساكنهم بأسلوب يدل على المحبة الراقية ...

●ومع أن الأنصار لم يكونوا أصحاب ثروات طائلة ، إلا أن كل واحد منهم كان يتمنى أن ينزل الرسول عليه ، فكان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا أخذوا خطام راحلته : هلم إلى العدد والعدة والسلام والمنعة ، فكان يقول لهم : خلوا سبيلها فإنها مأمورة .

●حيث أتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم ، فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فخلوا سبيلها.

●فانطلقت حتى إذا وازت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو - رجال من بني بياضة -، فقالوا : يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها .

●فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني

ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله هلم إلينا في العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها .

• ثم كذلك حدث رجال من بني الحارث بن الخزرج ، رجال من بني عدي بن النجار ، وغيرهم كثير (سيرة ابن كثير ٢ / ٢٧١ ، ٢٧٢)

• فلم تزل سائرة به حتى وصلت إلى موضع المسجد النبوي فبركت .. وبادر أبو أيوب الأنصاري إلى رحله فأدخله بيته فقال رسول الله : المرء مع رحله ، وجاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته وكانت عنده (الرحيق المختوم ص ١٣٥).

• ولما كان الأنصار رضي الله عنهم بهذه المحبة والتنافس والتسابق إلى رسول الله ، أثنى عليهم رسول الله وبيَّن مكانتهم عنده .. من ذلك قوله : « لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم ، الأنصار شعار والناس دثار » (رواه البخاري) ، وقال : «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » (رواه البخاري) ، وقال : «آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار » (رواه البخاري) .

ثامناً : إرساء وتطبيق قواعد المواطنة :

• من أحسن دروس الهجرة النبوية إرساء وتطبيق قواعد المواطنة التي لم يعرفها العالم إلا حديثاً .. فقد كتب رسول الله كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرَّهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم وشرط لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتاب من محمد النبي الأمي ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، أنهم أمة واحدة من دون الناس .....» (السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٣٢١) .

• واعتراف الإسلام بنظام المواطنة أكبر دليل ، وأسطع برهان ، على سماحة الإسلام، وأنه لا يعرف تعصباً ولا تشدداً ولا عنفاً .. وأن حرمة الدين ، والنفس ، والمال ، والعرض، لا فرق فيها بين المسلم وغير المسلم ، والأدلة من القرآن والسنة على ذلك كثيرة.

تاسعاً : إرساء أسس الأمن الاجتماعي والسلام العالمي :

• إن من أعظم دروس الهجرة النبوية المباركة ، أن النبي لما وصل إلى المدينة المنورة أرسى أسس الأمن الاجتماعي والسلام العالمي .

وتحقيق ذلك من خلال ما يلي :

١/ بناء المسجد .. حيث تقام الصلوات ، والصلاة التي شرعها الإسلام من أهم أساليب ونشر الأمن والسلام في المجتمع .

• ففي التحيات يقول المصلي : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ..

• وعند الخروج من الصلاة يقول المصلي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

• ومن الأذكار بعد الصلاة : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام .

٢/ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .. حيث قال : « تآخوا في الله أخوين أخوين » ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال : « هذا أخي».

فكان حمزة بن عبد المطلب وزيد ابن حارثة مولى رسول الله أخوين. وكان جعفر بن أبي طالب ومعاذ ابن جبل أخوين . وكان أبو بكر وخارجة بن زيد الخزرجي أخوين . وكان عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخوين .. وهكذا بقية الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار كانوا إخوة في الله .

٣/ الكتاب الذي وادع فيه اليهود وعاهدهم ، فهو من أقوى أسس الوحدة والأمن والسلام العالمي .

٤/ الخطابة .. فعن عبد الله بن سلام قال : لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس، فكنت فيمن انجفل ، فلما تبينت وجهه عرفت أن ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته يقول : «أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » (رواه أحمد) .

• يتبين من خلال ذلك أن الأمن الاجتماعي والسلام العالمي يتحققان في الإسلام من خلال العبادات ، والمؤاخاة ، والمعاهدات ، والخطابة ، ودروس الهجرة النبوية تؤكد ذلك .

عاشراً : مقابلة الإيثار بالعمل والإنتاج :

• من أكرم دروس الهجرة النبوية خلق الإيثار الذي تحلى به الأنصار مع المهاجرين، حيث وضعوا الأموال والنساء بين يدي المهاجرين ليأخذوا ما يكفيهم فما كان من المهاجرين إلا أنهم دعوا الله تعالى بالبركة للأنصار ، وخرجوا إلى الأسواق والمزارع وتاجروا وزرعوا وأنتجوا ، وضربوا أحسن المثل في العمل والإنتاج والاستعفاف والاستغناء والاكتفاء الذاتي .

• من ذلك لما آخى رسول الله بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي الربيع الأنصاري ، فقال له سعد : أيْ أخي : أنا أكثر أهل المدينة مالاً فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان فانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك : دلوني على السوق ، فدلوه فذهب فاشترى وباع فربح ، فجاء بشيء من أقط وسمن ، ثم لبث ما شاء الله أن يلبث فجاء وعليه ودع وزعفران ، فقال رسول الله : « مَهْيَمْ يا عبد الرحمن ؟ » قال : يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : « فما سُقْتَ فيها ؟ » قال : وزن فواة من ذهب ، قال النبي : «أوْلم ولو بشاة » (رواه أحمد).

• وعن أبي هريرة قال : «قالت الأنصار اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال : لا ، قالوا : أفتكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمرة ، قالوا : سمعنا وأطعنا» (رواه البخاري) .

من الأحداث الكبرى التي غيَّرت مجرى التاريخ حادثُ الهجرة النبوية، ومهما كتب الكاتبون حول هذا الموضوع فما زلنا في أمَسِّ الحاجة إلى أن نتأمله ونستفيد منه الدروس والعِبر والتي تساهم في بناء المسلم المعاصر ، أقول إن منهج الدِّراية بالإضافة إلى منهج الرواية ضرورة حتمية لكي نتأمل ونعيش سيرة حبيبنا محمد ﷺ .

ويمكنني أن أشير في نقاط إلى بعض الأضواء والظلال وكذلك الدروس المستفادة من هذا الحدث العظيم على النحو الآتي:

أضواء على الهجرة النبوية

د . جمال رجب سيدبى

أولاً: لعل أول الدروس في حادث الهجرة أن النبي ﷺ قد أعدّ المواطن الصالح القادر على التضحية بنفسه وماله، وقد تجلى هذا الإعداد في بناء العقيدة الحقَّة في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، إن البناء الأعتقادي للعقيدة الصحيحة (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، هو أساس البناء المكين لدولة المدينة، ظل النبي ثلاثة عشر عاماً يبني العقيدة الحقة في نفوس أصحابه في حين أن تأسيس وبناء الدولة قد استغرق ما يقرب من عشر سنوات فقط وعلينا نحن الدعاة والمشتغلين بالدعوة الإسلامية أن نوقِن أن تصحيح المفاهيم وبناء النفوس على مفاهيم الإسلام من المهام العظام التي تحتاج من الداعية أن يكون عالمًا وبصيراً بخبايا النفوس وأن يعلم أن الكلمة تستمد رصيدها وقوتها من أرضيتها الإيمانية، فالكلمة ملك صاحبها فإذا ما خرجت إلى الناس أصبحت ملك الناس جميعاً.

ثانياً: من الدروس المستفادة أيضًا موقف التضحية والفداء عندما نام الإمام علي بن أبي طالب في فراش النبي ﷺ وهو يعلم أن المشركين لن يتركوه! وربما تعرَّض لمُر الهوان، ولعمري إن هذا الموقف الكبير من الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه تجلَّت فيه أعظم قِيم الشهامة والبطولة والتضحية والفداء، وما أحوجنا إلى بذل هذه القيم في نفوس النشء، التضحية في سبيل الله، التضحية في بناء المجتمع، التضحية في بناء الأوطان، التضحية بكل معانيها وتجلياتها.

ثالثًا: قام الرسول ﷺ ببناء الدولة في المدينة على قواعد رصينة وأسس متينة، فلقد كانت الدعامة الأولى بناء المسجد وكان الرسول ﷺ في مقدمة الرَّكب وضرب أول مِعول في حفر أساسه، ثم تبعه المسلمون بعد ذلك، وهذا الملمح يعطينا دروساً في غاية العظمة

منها أن المسجد هو اللبِنة الأولى لبناء المجتمع الإسلامي الصحيح النظيف، المسجد له رسالة عظمى في توجيه العقول نحو معالي الأمور، وله دور كبير في صياغة شخصية المسلم على المنهج الوسطي المعتدل والمتوازن وهذا ما صنعه النبي ﷺ في مجتمع المدينة، فلقد كان صحابة النبي ﷺ فرسانًا بالنهار رُهبانًا بالليل، ضربوا المثل الرفيع في التوازن بين الدين والدنيا، كما ينبغي أن نتعلم من سلوك النبي ﷺ ومشاركته في بناء المسجد أن يكون القائد قدوة في سلوكه وأقواله وأفعاله، ولقد ضرب النبي ﷺ المثل الرفيع في هذا الصنيع قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ (الأحزاب: ٢١)

رابعًا: أقام النبي ﷺ العلاقة بين المهاجرين والأنصار على أساس مبدأ المؤاخاة بصرف النظر عن اللون والعِرْق والنَّسَب، ولقد ضرب الأنصار المثل الرفيع من أجل إخوانهم من المهاجرين، وانصهر المجتمع كله في بوتقة الحب والتراحم والتآلف، وذهبت عصبية الجاهلية التي ما زلنا نشتم رائحتها في المجتمع الغربي من التفريق بين الأبيض والأسود، وأعتقد أن هذا المرض العُضال ما زال يتحرق منه كيان المجتمع الغربي، أو التفرقة بين الجِنس الآري (الأوربي) والجنس السامي (العربي والإسلامي)، وللأسف ما زالت هذه الأفكار راسخةً في بنية تفكير المجتمع العربي، وعلينا -نحن المشتغلين- بالفكر الإسلامي أن نبعث قيم الحب والمؤاخاة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية أُسوة بالنبي ﷺ فكان حوله بلال الحبشي، وسلمان الفارسي، ولقد زالت كل العصبيات والقوميات وأصبحت الأخوَّة الإسلامية هي القيمة العليا، وكما يقول النبي ﷺ : «سلمان منَّا آل البيت».

خامسًا: لقد أسَّست وثيقة المدينة (أو دستور المدينة) للمجتمع العادل في التاريخ وقبل أن تعرف المدنية المعاصرة فكرة الدستور بقرون طويلة، ومَن يقف على بُنود وثيقة المدينة يجد أنها قد أسَّست المجتمع على مبدأ المواطنة والتعايش السِّلمي بين كافة أطياف المجتمع بلا تمييز في الحقوق والواجبات، بل قال النبي ﷺ عن اليهود: « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » رغم أنهم قد نقضوا العهد فيما بعد- وعلى حدٍّ تعبير الوثيقة (وإنه مَن تبِعنا من يهود فإن له النصر، غير مظلومين ولا متناصر عليهم) كما أكَّد النبي ﷺ على فكرة الأمة الواحدة، بلا تمييز بين فرد وآخر. ولَعَمري تلك أسمى آيات العدالة والإنصاف، وأحب أن أنقل بداية الوثيقة " هذا كتاب من محمد النبي ﷺ رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومَن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس". لقد أقام النبي ﷺ دولة المدينة على أساس الحرية والعدل بين الناس جميعًا.

تلك بعض الأضواء والدروس المستلهَمة من هذا الحدث العظيم، وهذا غَيض من فَيض. والله المستعان.

لقد كانت الهجرة من مكة إلى المدينة من الأحداث العظيمة التي تعد من أكبر التحولات في تاريخ الإسلام، وفي الهجرة نظراتٌ كثيرة وعميقة تبرز لنا هذه التصرفات المنيرة لسيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، والتي منها (وثيقة المدينة)، ونحاول أن نعرض لها بشيء من الإيجاز والتركيز. لا شك أن أي دولة في العالم إنما تسعى لتقنين وتحديد الأسس والقواعد والنُّظُم التي تضبط حركة مواطنيها، وتبين حقوقَهم وواجباتِهم داخل مجتمعهم، هذه القواعد والنُّظُم هي التي تكون أساسًا رئيسًا في رسم علاقات المواطنين مع بعضهم البعض من جهة، وعلاقتهم بالدولة ومؤسساتها من جهة ثانية، وهو ما يمكن أن نسميه بلغة العصر (المواطنة).

لقد رسّخ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (المواطنة) في أسمى معانيها حينما هاجر إلى المدينة، ووضع أولَ دستور للدولة المدنية في العالم؛ ليكون بذلك سابقًا كل النظم العالمية، حدّد من خلاله الملامح الرئيسة لدولة الإسلام حيث إن هذه الوثيقة تعبر عن مجموعة من القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها.

وثيقة المدينة وفقه المواطنة

د. أسامة فخري الجندي

من فقه الوثيقة :

• التعايش السلمي بين الجميع، ووجوب الدفاع عن الوطن، والنصرة تكون في الحق والعدل، لا في الظلم والإثم.

• توفير الأمن للجميع، فالإنسان آمن في حرية اختياره، فمن رضي بالوثيقة وعقدها فهو آمن، ومن رفضها واعترض عليها فهو آمن أيضاً، لا يُضطهد، ولا يُعتدى عليه، ولا يُنقص حقاً وجب له.

• الإنسان حرٌّ في انتقاله من المدينة، وحرٌّ في إقامته فيها، ينعم بما ينعم به أهلها من حقوق، ويتحمل مثل ما يتحملون من المسئوليات والواجبات، له ما لهم وعليه ما عليهم .

• إقرار مبدأ المسئولية الفردية، فكل إنسان يتحمل مسئولية جرمه وما كسبه، يُسأل عنه ويُؤاخذ به، ولا يحل مؤاخذة الجماعة بجريرة الفرد. وقد ظهر ذلك في نص الوثيقة من خلال بنود عديدة، منها :

• أنه لا كَسبُ كَاسِبٌ إلا عَلَى نَفْسِهِ.

• وَأَنَّ الله عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ.

• وَأَنَّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ.

• وَأَنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ.

• كما نصّت الوثيقة على قاعدة المسئولية الجماعية بمعنى أن الدولة كلها مسئولة عن محاصرة الظالم أو الجاني ومحاكمته، والحرص على نواله العقاب على ما اقترف من الجرم.

• وحلّت الصحيفة تشابك العلاقات الإنسانية، فهناك علاقة القرابة والدم، وهناك علاقة الدين، وهناك علاقة الجوار، وهناك علاقة المصالح المشتركة، فإن عاشت هذه العلاقات جميعها في وئام وتوافق استطاع الإنسان أن يحقق التعايش والسلام الاجتماعي.

• الكرامة الإنسانية حق لكل إنسان؛ حيث قالت الوثيقة: (الجار كالنفس غير مُضار ولا آثم)، فمن لم يدخل في المعاهدة أو الوثيقة فهو جار لأهلها لا يصيبه ضرر ولا إثم.

• سَنَّت الوثيقة سنة (التكافل) بين

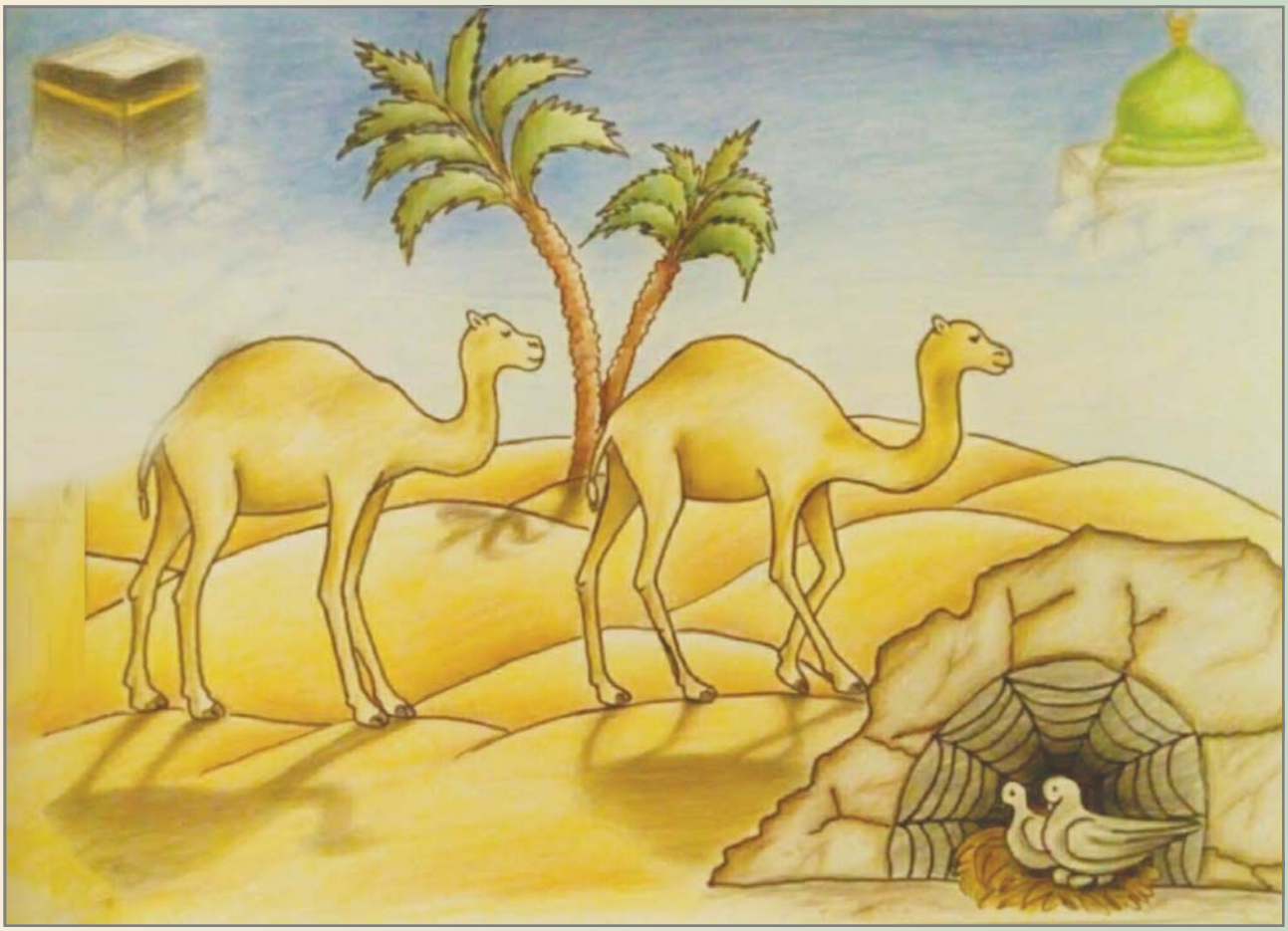

أفراد الأمة في مختلف الميادين، سواء كانت تلك الميادين مادية أو دنيوية، فالأمة متكافلة ومتضامنة في "الحق"، فجاء في نص الوثيقة: (وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ)، وهي متكافلة ومتضامنة في المساواة القانونية (وَإِنَّ ذِمَّةَ الله وَاحِدَةٌ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ)، الأمر الذي يعني رفض "الطبقية" الجاهلية، عرقية كانت أو اجتماعية.

إن فلسفة هذه الوثيقة إنما تقوم على رعاية مصالح أفراد الوطن، من حيث كل ما يحقق الأمن والأمان والاستقرار، ويعمل على تحقيق العمارة، وسعادة البشر، ونبذ كل ما يؤدي إلى الظلم أو الفساد أو التخلف، فوضع - صلى الله عليه وسلم - الأسس والمعايير الرصينة التي تضمن تحقيق ذلك، مع بيان أنه إذا أصابها الخلل أدى ذلك إلى الاضطراب وعدم الاستقرار.

إن المواطنة عبارة عن مفاعلة بين طرفين (مواطن ووطن) ، والمقصود هنا هو التفاعل بين المواطن والوطن الذي يعيش فيه وينتمي إليه، وما دامت هي علاقة تفاعل، فمعنى هذا أنه لا بد لتحقيق مفهوم المواطنة أن يكون انتماء المواطن وولاؤه كاملين للوطن (يحترم هُويته ويؤمن بها ويدافع عنها)، وهذه الهُويّة عبارة عن اللغة والثقافة والحضارة والقيم والآداب والتاريخ والآداب العامة، وأيضًا الأرض التي تُمَثّل وعاء هذا الوطن.

وحيث إننا قمنا بتوصيفٍ سابقٍ ودقيقٍ للتنوع البشري في العقائد والعادات والأجناس لسكان المدينة، فقد أسس النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذه الوثيقة مجتمعاً واحداً جعل من خلالها كلَّ سكان المدينة شركاء في نظام سياسي واحد، يضمن لهم حقوقًا متساوية، ويستظلون جميعهم بحماية الدولة، وذلك في مقابلة أداء واجباتهم من حيث الدفاع عن وطنهم .

لذا فقد وقّع على هذه الوثيقة سكان المدينة كلهم، ورضوا بها دستوراً حاكماً بينهم؛ لما وجدوه بها من عدل ومساواة.

من وحي الهجرة النبوية

الوحدة الإنسانية وقبول التعددية

د. خالد غانم

جاءت الهجرة النبوية بعد مسلسل متواصل من العداء والتكذيب من مشركي مكة، ومن تعاونهم معًا ضد دعوة الرسول -صلى الله عليه وسلم - فكانت الهجرة النبوية الطريق الآمن. وقتذاك. للخروج من بؤرة العداء وتخطي النقطة المركزية للإيذاء والاضطهاد، وأضحى للهجرة أهداف سامية توحي بتوخي الحذر والأخذ بالحيطة نحو بناء غد مشرق ومستقبل أفضل في قبول الآخر والتعامل مع الغير.

وعلى الرغم من أن مكة كانت موطنًا لقريش ، ولم توجد فيها . بالشكل المتعارف عليها في العصر الحديث. تعددية عرقية أو دينية، فقد شاءت إرادة الله تعالى أن يتم إرساء الوحدة الإنسانية في موطن يندر حدوثها فيه، وفي وقت يصعب رؤيتها واقعا، وذلك في موطن المدينة يقول الله تعالى في سورة الأنفال: " أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ".

وحينما ننظر الى الوحي القرآني نجد أن الآيات التي تحدثت عن الوحدة الإنسانية في غالبها جاءت في سور مكية، دلالة على التمهيد الإيماني لتطبيق هذ الجانب، نظرًا لغلبة التعصب العرقي، والتحيز الجنسي القائم على القبلية، وقال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣) وقال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) وجاءت آيات القرآن لتشرح السبيل الأقوم نحو قبول تطبيق الوحدة الإنسانية وقبول التعددية، والذي يتخطى حدوداً وآفاقًا أوسع، تتضح في المعاملة بالبر، والقسط، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)

وجاءت الهجرة لتؤكد على هذه الآيات بالواقع العملي حيث إن مجتمع المدينة كان يحوي ثلاثة أصناف:

أولا: الصحابة رضي الله عنهم، والذين كان منهم المهاجرون والأنصار، وكان منهم العربي والرومي والفارسي، وكانت طبيعة كل فصيل قد تختلف عن طبيعة الآخر.

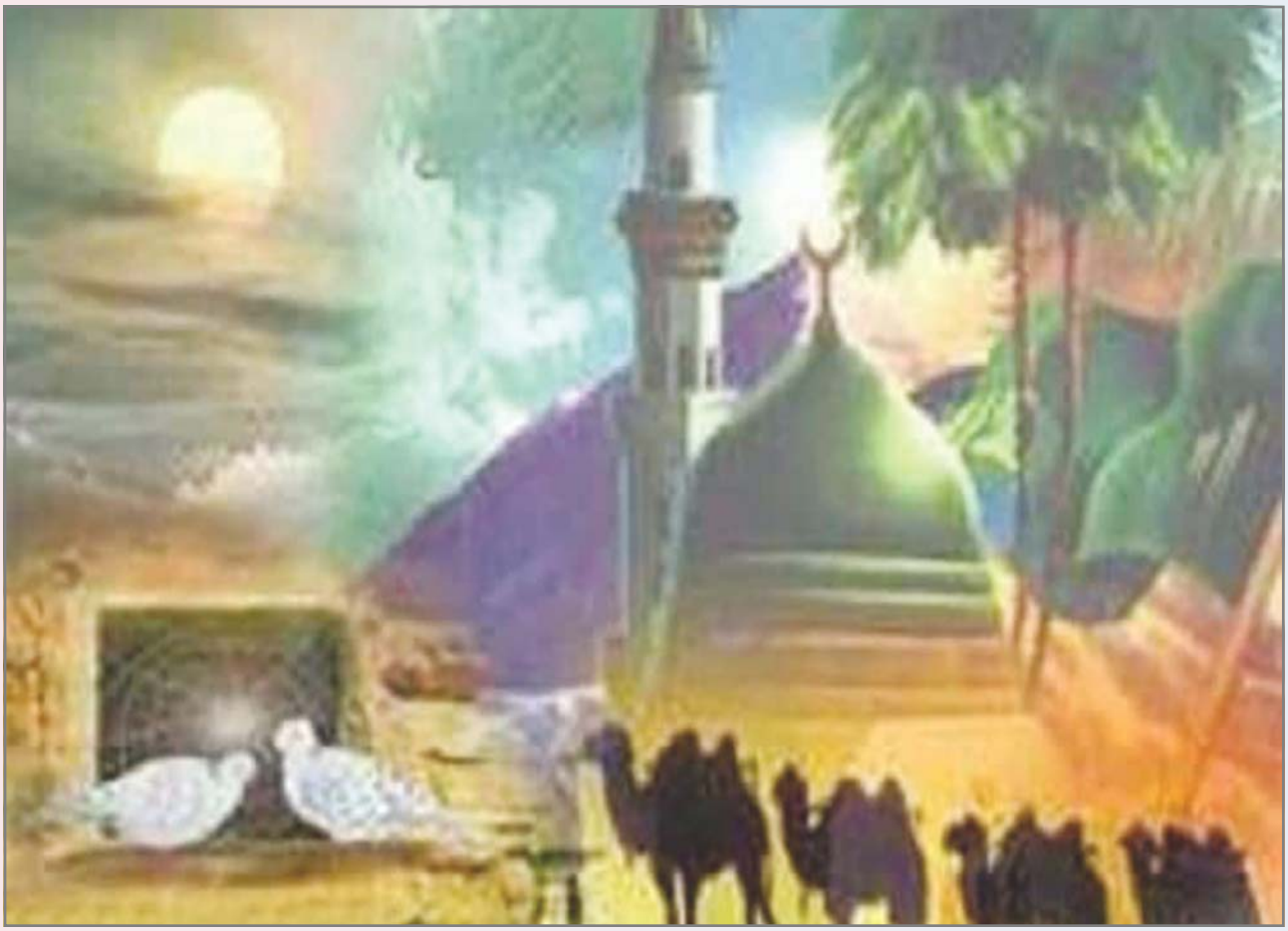

ثانيًا: المشركون الذين لم يؤمنوا وكانوا يقطنون المدينة مع رسول الله وقت الهجرة.

ثالثًا: اليهود من المدينة وهم يهود بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع، ويهود خيبر، والذين كانت لهم طبائع مختلفة.

فأرسى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مبادئ الوحدة الإنسانية وقبول التعددية، ما دام أن الجميع يعيش في أمن وسِلم مع الآخر، فآخى بين المهاجرين والأنصار، ووضع قاعدة تحكم التعامل الإنساني من خلال وثيقة المدينة مفادها (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)، ولهذا فإن الإسلام يرفض مجرد محاولة إكراه أحد على اعتناق عقيدة أو دين معين فقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

بل إن من يحاول أن يقيم الناس على دين واحد يُعد مخالفًا للمشيئة والإرادة الإلهية، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وكانت خطبة حجة الوداع بأسلوب التنظير النصي للتأكيد على الواقع العملي يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خطبة حجة الوداع: يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل إلاّ بالتقوى ألا هل بلغت اللهم اشهد)، وذلك للثبات والدوام على الوحدة الإنسانية وقبول التعددية التي تقع في إطار الإخاء الإنساني.

سراقة بن مالك

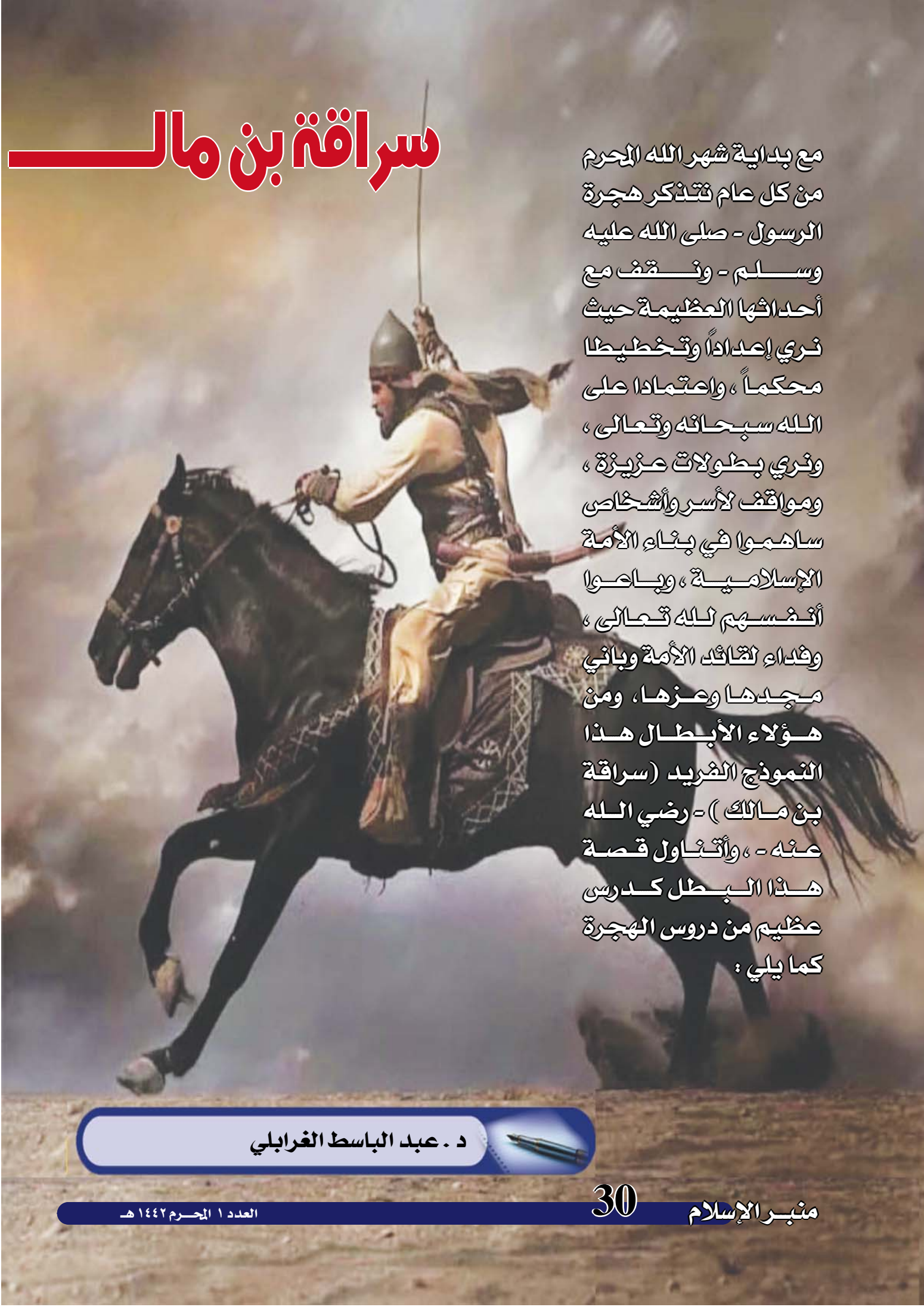

مع بداية شهر الله المحرم من كل عام نتذكر هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ونقف مع أحداثها العظيمة حيث نري إعداداً وتخطيطا محكماً ، واعتمادا على الله سبحانه وتعالى ، ونري بطولات عزيزة ، ومواقف لأسر وأشخاص ساهموا في بناء الأمة الإسلامية ، وباعوا أنفسهم لله تعالى ، وفداء لقائد الأمة وباني مجدها وعزها ، ومن هؤلاء الأبطال هذا النموذج الفريد (سراقة بن مالك) - رضي الله عنه - ، وأتناول قصة هذا البطل كدرس عظيم من دروس الهجرة كما يلي :

د . عبد الباسط الغرابلي

ـــــك بطـــل في الهجـــرة النبـــوية

أولاً : التعريف بسراقة بن مالك .

هو أبو سفيان المدلجي الكناني ، سراقة بن مالك بن مالك بن جعشم ، كان سيداً من سادات العرب ، وسيد قبيلة مدلج الكنانية في الجاهلية ، وشريف من أشراف العرب المرموقين ، وصاحب مروءة ، يطعم الجائع ، ويؤمن الخائف ، ويجير المستجير ، وهو أيضاً شاعر مخضرم ، وفي معركة بدر الكبرى تمثل إبليس في صورته - رضي الله عنه - وقال لهم :

« أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه » (سبل الهدى والرشاد ، بتصرف) .

ثانياً : موقف سراقة بن مالك مع الرسول ﷺ في الهجرة .

كان لسراقة موقف عظيم في الهجرة النبوية يرويه بنفسه كما جاء في الصحيح عن أبي بكر - رضي الله عنه - قال سراقة بن جعشم : جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر دية كل واحد منهما مائة ناقة من الإبل لمن قتله أو أسره ، فبينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج ، أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال : يا سراقة إني رأيت آنفا أسودة (أي أشخاص) بالساحل أراها محمداً وأصحابه ، قال سراقة : فعرفت أنهم هم ، فأومأت إليه بعيني أن اسكت ، ثم قلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انطلقوا يبتغون ضالة لهم ، ثم لبثت في المجلس ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه (وهي الحديدة في أسفل الرمح) الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها ، فرفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما ، فلما دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت (أي طلب الذي قسم وقدر له والأزلام هي القداح ، وكان يكتب على أحدهما أمرني ربي ، وعلي الثاني. نهاني ربي) بها أضرهم ،أم لا أضرهم ، فخرج الذي أكره : أني لا أضرهم ، وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة ، فركبت فرسي وعصيت الأزلام فرفعتها تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتي بلغت الركبتين فخررت عنها ، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يدها فلما استوت قائمة إذا لأثر يدها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره (ألا أضرهم) قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني وأنه ظاهر ، فناديتهم بالأمان وقلت : أنظروني فوالله لا آذينكم ولا يأتيكم مني شئ تكرهونه ، قال : فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر : " قل له ما تبتغي منا ؟ " فقلت : إن قومك قد جعلوا فيكما الدية وأخبرتهما أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد فلم يرزآني شيئاً ولم يسألاني إلا أن قال : " أخف عنا ، فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به ، قال : " اكتب له يا أبا بكر " انظر سبل الهدى والرشاد ج ٣ص ٣٥١حتي ٣٥٣.

ثالثاً : عودة سراقة إلى مكة .

عاد سراقة بوجه غير الذي ذهب به فهو لم يكن بينه وبين رسول اللّه عداء يذكر ولكنه المال الذي طمع فيه ، فلما رأى من رسول الله ما رأى قرر أن ينصره وأن يخزل عنه ، وبعد أن اطمأن أن رسول الله قد وصل إلى المدينة المنورة بدأ يقص للناس ما رأى وبسببه دخل البعض في الإسلام ، مما جعل أبا جهل يذهب لقومه ويحذرهم من كلام سراقة عن الرسول ﷺ في هجرته وقال لهم :

بني مدلج كفوا سفيهكم

سراقة مستغو لنصر محمد

عليكم به ألا يفرق جمعكم

فيصبح شتى بعد عز وسؤدد

فرد عليه سراقة وكان شاعراً كبيراً فقال:

أبا حكم والله لو كنت شاهد

لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه

علمت ولم تشكك بأن محمداً

رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

عليك بكف القوم عنه فإنني

أري أمره يوماً ستبدوا معالمه

بأمر يود الناس فيه بأسرهم

بأن جميع الخلق طرأ يسالمه

والناظر هنا يجد أن سراقة لم يعلن إسلامه بعد بل وقر في قلبه .

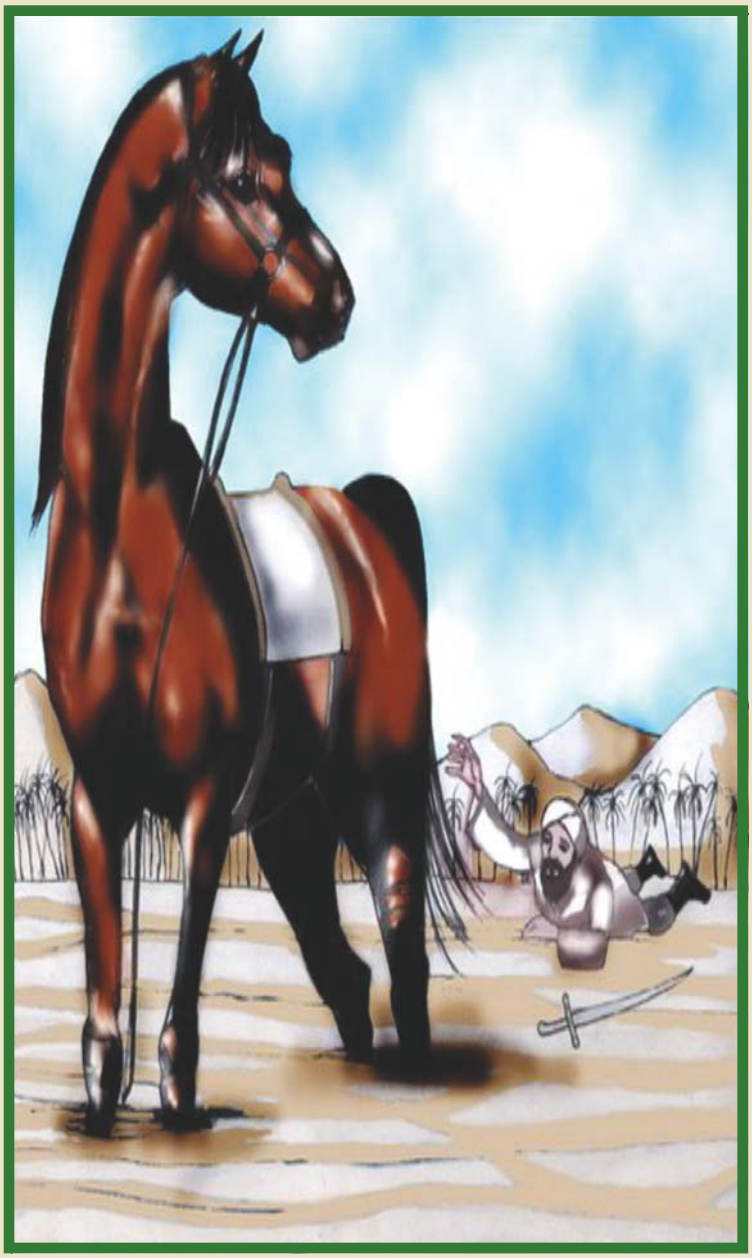

رابعا : سراقة في فتح مكة :

عاش سراقة هذه المدة من هجرة الرسول حتى فتح مكة سنة ثمان من هجرة الرسول ، وقد روى حادثة إسلامه بنفسه ، وقد كتب رسول الله له كتاباً أثناء حادثة الهجرة ، وقد احتفظ به سراقة حتى يوم فتح مكة ، فذهب ليلقى النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكان اسمه الجعرانة ، وهي منطقة ماء بين الطائف ومكة وهي أقرب ما تكون إلى مكة المكرمة . وكان النبي الكريم حينها عائداً مع إحدى الكتائب ومعه خيل الأنصار، فدخل إليه سراقة ومعه الكتاب ، فرده الجيش من الأنصار عن النبي - صلى الله عليه وسلم - برماحهم ، فرفع الكتاب عالياً وقال : يا رسول الله هذا كتابك لي ، أنا سراقة بن جعشم ، فأمره النبي بالاقتراب منه ، فأسلم يومها (سيرة ابن هشام ج ١ص ٤٩٠).

خامساً : سراقة بن مالك بعد وفاة الرسول :

وبعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ووفاة سيدنا أبي بكر الصديق ، وفي عهد الفاروق عمر بن الخطاب يتحقق ما قاله النبي الكريم لسراقة بن مالك حين لحق به في الهجرة ، حيث قال له : " كيف بك إذا لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه " قال سراقة : فلما أتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه ، دعا سراقة وألبسه إياها ، وقال له : ارفع يديك وقل : الله أكبر ، الحمد لله الذي سلبهما كسري بن هرمز ، الذي كان يقول : أنا رب الناس ، وألبسهما سراقة رجلاً أعرابياً من بني مدلج.

وختاماً :

فقد أدى هذا الصحابي الجليل دوراً مهمًا في هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهداه الله تعالى وشرح صدره للإسلام ، وعاش محبًا للنبي الكريم ولهذا الدين العظيم إلى أن توفاه الله تعالى سنة أربع وعشرين من الهجرة في خلافة عثمان - رضي الله عنه - أو بعدها بقليل ، وهكذا يقيض الله لهذا الدين من ينصره ويقف معه ، جمع الله شملنا ، وأعلى رأيتنا ، ووحد صفنا ، وأعاننا على نهضة أمتنا ، وختم حياتنا بالأعمال الصالحة ، وصلاة وسلامًا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

د. أسامة فخري / محمد كامل / حسام فاروق

وزير الأوقاف

مخالفات البناء من أخطر الجرائم الاجتماعية والاقتصادية وإن أدت إلى إزهاق الأنفس فالمخالف قاتل

صرح معالي أ.د /محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بأن مخالفات البناء من أخطر الجرائم الاجتماعية سواء تعلقت بالمخالفة في الارتفاعات التي تهدد حياة الناس ، أم تعلقت بمخالفة المواصفات التي قد تؤدي إلى انهيار المبنى على رءوس من فيه ، أم تعلقت بالاعتداء على حرم الطريق أو حرم النهر وضيّقت على الناس حركة حياتهم ، ناهيك عن مدى الضغط على حركة المرور ، وعلى كثافة المدارس ، وعلى مرافق المياه والكهرباء وسائر المرافق الأخرى ، وعلى إعاقة حركة سيارات الإسعاف والإطفاء ، كل ذلك يدخل في عداد الجريمة الاقتصادية والاجتماعية .

ونؤكد أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة ، ولا توجد مفسدة أشد من تعريض حياة الناس للخطر، وأن الأولوية أولا لإزالة كل ما يمكن أن يشكل خطراً على الحياة ، ثم لما يحقق مصالح الناس في حركة حياتهم ، بما يكفل سبل العيش الكريم بعيدًا عن كل مظاهر الاختناق العمراني ، وفي المدن الجديدة والمجتمعات العمرانية الجديدة التي تنشئها الدولة متسع كبير للمدن العصرية التي توفر المسكن اللائق عصريًا وإنسانيًا في إطار بناء دولة عصرية تستعيد وجهها الحضاري بقوة تليق بتاريخها الحضاري والمعماري العظيم وحاضرها ومستقبلها المشرق بإذن الله تعالى .

ونظراً لخطورة هذه المشكلات قررنا أن نسلط الضوء على مخاطر عدد من الأدواء الاجتماعية مبينين خطورتها على الفرد والمجتمع وحتمية التصدي لها على كافة المستويات القانونية والتوعوية ، وأن تكون هناك خطبة الجمعة ة يوم ٢١ / ٨ / ٢٠٢٠ م بإذن الله تعالى .

عن موضوع : مخاطر مخالفات البناء واشتراطاته ، تأكيداً على أن الخطاب الديني ليس بمعزل عن قضايا المجتمع ، وأنه يمكن أن يسهم ولو بدور توعوي هام في معالجة كثير من قضاياه وخاصة القضايا الاجتماعية والمجتمعية ، فالدعوة في قلب المجتمع وخدمة قضاياه ، مع تأكيدنا أيضًا أن ذلك يحتاج إلى تأهيل وتثقيف عال لمن يتحدث في هذه القضايا العصرية ، وهو ما نعمل عليه بقوة من خلال برامج التأهيل والتدريب والعمل على رفع المستوى العلمي والمهني والثقافي لأبناء الوزارة ، وهو ما ظهر واضحاً في مستوى من دفعنا بهم لأداء خطبة الجمعة وبعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية ولا سيما في الآونة الأخيرة .

مشروعية الدولة الوطنية

مؤتمر الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان

رئيس الجامعة المصرية بكازاخستان يعرض تقريره السنوي على معالي وزير الأوقاف ويؤكد :

الجامعة تتبوأ مكانة عالية في كازاخستان ودول آسيا الوسطى

استقبل معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أ.د/ محمد الشحات الجندي رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان بديوان عام الوزارة لمناقشة بعض الأمور المتعلقة بالجامعة ، وعرض رئيس الجامعة تقريره السنوي على معالي وزير الأوقاف ، والذي تضمن حصول الجامعة على المركز الأول في الدراسات الإسلامية وعلوم الدين ، وعلى الجودة والاعتماد الدولي لمدة خمس سنوات ، وخلال الاجتماع تم اعتماد موضوع مؤتمر الجامعة السنوي ٢٠٢٠م ليكون : «مشروعية الدولة الوطنية».

وأكد رئيس الجامعة في تقريره أن الجامعة تطورت تطوراً كبيراً فهي تمنح درجات الليسانس والماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية وعلوم الدين ، - وأيضًا- تدرس الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية على غرار كلية اللغات والترجمة بالأزهر الشريف ، وكذلك برامج الدراسة بكلية الشريعة باللغة الإنجليزية .

كما ستبدأ من العام القادم دراسة الماجستير والدكتوراه باللغتين العربية والإنجليزية ، وأكد أن الجامعة يدرس بها حاليا نحو ٢٣٠٠ طالب وطالبة بمراحل الدراسة المختلفة بالجامعة من دولة كازاخستان وجميع دول آسيا الوسطى وروسيا ، حيث تعد الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية أحد أهم منارات الفكر الإسلامي بدولة كازاخستان ودول آسيا الوسطى .

هذا وقد أهدى معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أ.د/ محمد الشحات الجندي رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان مجموعة من إصدارات الأوقاف لمكتبة الجامعة.

وزير الأوقاف: الدولة القوية صمام أمان لمواطنيها في الداخل والخارج

صرح أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بأن العمل على قوة الدولة في مختلف المجالات واجب شرعي ووطني ، فرجل فقير في دولة غنية قوية خير من رجل غني في دولة فقيرة ضعيفة ، فالأول له دولة تحمله عند الشدائد وتحمي مصالحه في الداخل والخارج ، والآخر لا ملاذ ولا أمان له لا في الداخل ولا في الخارج ، بل هو وما يملك عرضة للمخاطر ، ومن ثمة كانت حماية الوطن هي حماية للذات ، وواجب على الوطنيين الشرفاء حماية أوطانهم بأنفسهم وأموالهم من كل ما

يمكن أن يهدد أمنه وأمانه واستقراره ، لأنه يهدد أمنهم وأمانهم واستقرارهم .

كما أن الدولة القوية هي الضمانة الوحيدة للقضاء على ظواهر البلطجة وتجارة المخدرات وإقرار الأمن والأمان بين أبنائها ، وهي الضمانة لتحقيق العدل وحماية الضعيف والأخذ بيده حتى يقوى ويصير عضواً قويًا فاعلًا في مجتمعه .

الدولة القوية هي الملاذ الذي يلجأ إليه أبناؤها كلما حزبهم أمر في الداخل أو في الخارج ، مما يجعلنا نؤكد وباطمئنان أن من لا خير لوطنه فيه فلا خير فيه أصلًا ، وأن مصالح الأوطان من صميم مقاصد الأديان ، وأن خيانة الوطن هي أشد ألوان الخيانة ، وأن عدم الوفاء بحق الوطن جريمة في حق الوطن .

الإيسيسكو تدرج وثيقة القاهرة للمواطنة ووثيقة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ضمن إعلانها للتضامن الأخلاقي

أدرجت منظمة الإيسيسكو كلا من وثيقة القاهرة للمواطنة الصادرة عن المؤتمر الدولي الثلاثين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية والذي عقد بالقاهرة في سبتمبر عام ٢٠١٩م تحت عنوان: «فقه بناء الدول رؤية عصرية» برعاية سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي (حفظه الله) ، ووثيقة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ، ضمن إعلان الإيسيسكو للتضامن الأخلاقي الصادر عن المنتدى الدولي للمنظمة والذي تناول دور القيادات الدينية في مواجهة الأزمات بمشاركة الرئيس التشادي إدريس ديبي، ومعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد عبد الكريم العيسى ، ومعالي الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية ، ومعالي الدكتور /سالم محمد المالك المدير العام لمنظمة الإيسيسكو ، ولفيف من العلماء والمفكرين والقيادات الدينية من مختلف دول العالم . كما تلقى أ.د محمد مختار جمعة وزير الأوقاف خطابا من معالي الأمين العام لمنظمة الإيسيسكو أشاد فيه بكلمة مصر التي ألقاها وزير الأوقاف في افتتاح المنتدى الذي عقد إلكترونيًا ، وما تضمنته هذه الكلمة من جوانب

هامة أسهمت في إثراء ونجاح المنتدى .

هذا وقد توجه وزير الأوقاف أ.د محمد مختار جمعة بالشكر والتقدير للمدير العام لمنظمة الإيسيسكو على تبني المنظمة لوثيقة القاهرة للمواطنة في إعلان المنتدى ، وفي اتصال هاتفي أكد كل من وزير الأوقاف المصري والمدير العام لمنظمة الإيسيسكو على مواصلة التعاون المشترك بين الوزارة والمنظمة في كل ما من شأنه ترسيخ القيم الإنسانية وإحلال السلام العالمي وترسيخ أسس الحوار والعيش المشترك بين الناس جميعا ، واحترام آدمية الإنسان بغض النظر عن دينه أو جنسه أو لونه .

وزير الأوقاف يدلي بصوته في انتخابات الشيوخ ويؤكد:

المشاركة حس وواجب وطني ، وتقوية مؤسسات الدولة الوطنية أحد أهم دعائم الاستقرار والازدهار، والمطلوب المسارعة في المشاركة

أدلي أ.د/ محمد مختار جمعه وزير الأوقاف بصوته بلجنة الشهيد طيار/ محمد جمال بمحافظة القاهرة ، وعقب إدلائه بصوته أكد وزير الأوقاف أن تقوية مؤسسات الدولة الوطنية والدستورية أحد أهم عوامل الاستقرار والازدهار ، و أن حق الوطن على أبنائه يقتضي المشاركة الإيجابية في بناء مؤسساته النيابية الديمقراطية ، فالوطنية ليست شعارات ترفع ولا مجرد ادعاء بلا عطاء ، إنما هي عطاء وتضحية بالنفس والمال والجهد والعرق والوعي والثقافة ، ودحض الشائعات والأكاذيب وتفنيدها، ومواجهة التطرّف والمتطرفين فكراً وجماعات ضالة ، مع الالتفاف حول الوطن في كل مناسبة تبرز قوته العسكرية أو الاقتصادية أو الديمقراطية ، ورفع رايته عالية خفاقة في الداخل أو في الخارج ، تلك هي أهم ملامح الوطنية الحقيقية ، والمطلوب ليس مجرد المشاركة بل المسارعة في المشاركة، ولا عزاء لقوى الشر وجماعات الفتنة والضلال .

الأوقاف: فتح مركزين للثقافة الإسلامية بمحافظتي الإسكندرية ومطروح

في إطار دور وزارة الأوقاف في نشر الفكر الوسطي المستنير ، وتوعية الشباب بالقضايا الدينية والوطنية ، اعتمد معالي وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فتح مركزين للثقافة الإسلامية : الأول بمحافظة الإسكندرية ، وذلك بمسجد «الكريم» بمساكن الصينية بالهانوفيل العجمي غرب الإسكندرية ، والتابع لإدارة الدخيلة والعجمي ، والثاني بمحافظة مطروح ، وذلك بمسجد «التقوى» التابع لإدارة أوقاف غرب مطروح بوسط مدينة مطروح، ليصبح بذلك عدد مراكز الثقافة الإسلامية (٣٤) مركزاً ثقافيًا على مستوى الجمهورية.

سيظل القرآن الكريم المشعل الوقاد والمنار المضيء ، ينير للأجيال الطريق نحو المجد والرفعة، والسعادة وقيادة الدنيا إلى الخير والحق، ويسلك بها طريق الرشاد ؛ فكانت فيه الأسس الفكرية والاجتماعية والروحية والخلقية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي .

وسيبقى القرآن الكريم الحارس الأمين الذي حفظ على هذه الأمة كيانها، ومقومات وجودها، وذاتيتها، وحمى لغتها من الضياع .

قراءة في كتاب

الكمال والجمال في القرآن الكريم

لمعالي الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

عرض : د / حسن أحمد خليل

ولقد وجّه المسلمون جلّ اهتمامهم لهذا الكتاب قراءة وترتيلاً ، وفهماً واستنباطاً وعملاً وسلوكاً، وأحاطوه برعاية ما شهد التاريخ مثلها لكتاب أبداً ، بل إن الدافع الأول إلى ابتكار العلوم عند المسلمين والتبحر فيها هو خدمة هذا الكتاب والوفاء لفضله ، وكان من نتائج ذلك هذا التراث الهائل الذي شمل جميع معارف الحياة وملأ الأرض شرقاً وغرباً ، ولقد انصرفت عناية العلماء إلى دراسته والتدقيق فيه من جميع نواحيه اللغوية والبلاغية والفقهية، والإعجازية والتشريعية والروحية، وأدلت جميع الاتجاهات بدلوها في خدمة هذا الكتاب ،

عزيزي القارئ: نقدم لك في هذا العدد من مجلتك الغراء «منبر الإسلام» « الكمال والجمال في القرآن الكريم » لمعالي الأستاذ الدكتور/محمد مختار جمعة وزير الأوقاف.

وهو كتاب يبرز بعض وجوه الكمال والجمال المعنوي في القرآن الكريم ، والكتاب يشتمل بين دفتيه على مقدمة وستة مباحث ، وجاء بمقدمته أن القرآن الكريم كتاب نور ، وكتاب هداية ، وكتاب رحمة ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن تمسك به هُدِيَ إلى صراط مستقيم ، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ). وهو أعلى درجات البلاغة والفصاحة والبيان ، يتدفق الإعجاز من جميع جوانبه تدفقًا لا شاطئ له ، فهو الذي يهجم عليك الحسن منه دفعة واحدةً ، فلا تدري أجاءك الحسن من جهة لفظه أم من جهة معناه ، إذ لا تكاد الألفاظ تصل إلى الآذان حتى تكون المعاني قد وصلت إلى القلوب.

فكل لفظة أو كلمة في القرآن

الكريم قد وقعت موقعها حيث هي مقصودة لذاتها ، لا يسد مسدها سواها لا من المترادفات عند القدماء، ولا من حقول الاستبدال الرأسي أو الأفقي عند المحدثين ، وما ذكر في القرآن الكريم كان مقصوداً لذاته لا يقوم الحذف مقامه ، وما حُذف كان حذفه في موضعه أبلغ من الذكر .

وهو أحسن القصص ، حيث يقول الحق سبحانه مخاطبًا نبيه (صلى الله عليه وسلم) :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾، وهو أحسن الحديث، حيث يقول جلّ وعلا : ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾.

هذا وقد رفع الله (عز وجل) أهل القرآن إلى أعلى المراتب ، فهم أهل الله وخاصته، وتجارتهم لا تبور ولن تبور، حيث يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ •لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

فهذا الكتاب هو محاولة للوقوف على بعض وجوه الكمال والجمال المعنوي في القرآن الكريم، وعلى بعض وجوه البلاغة والبيان في هذا الكتاب العظيم ، مع إبراز دلالات أسماء بعض سوره ، وذكر بعض الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال بعض أهل العلم والذكر في فضائله وفضائل أهله وحفظته.

أهل القرآن

أهل القرآن هم أهل الله

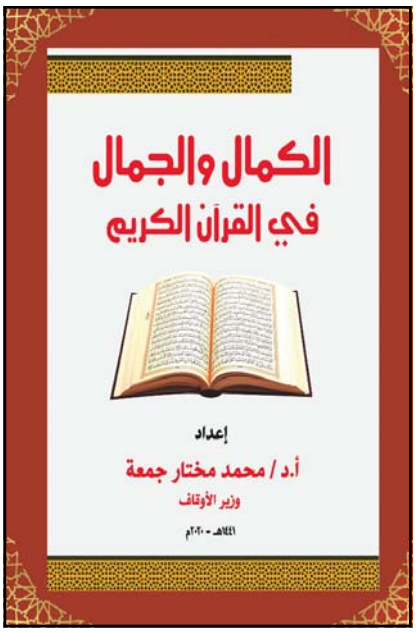

وخاصته ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (إِنَّ لله أَهْلِينَ مِن النَّاسِ) ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : (هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ).

ومن إكرام الله (عز وجل) لأهل القرآن أن جعله شفيعًا لأصحابه يوم القيامة ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ الصِّيَامُ : أَيْ رَبِّ ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، قَالَ : فَيُشَفَّعَانِ) ، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا وَكَانَتْ فِيهِ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِ ؟ .

تحدث القرآن الكريم عن كثير من الآداب الإنسانية السامية.

ثلاثون حديثًا مختارة في فضائل القرآن الكريم

وفى هذا المبحث الثانى من مباحث الكتاب استشهاد بأحاديث نبوية شريفة في فضائل القرآن الكريم ومكانته منها على سبيل الذكر:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ (رَضِيَ الله عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : (مَثَلُ المؤمن الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ : كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ : كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلاَ رِيحَ لَهَا) .

وعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ الله عَنْهَا) قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ، لَهُ أَجْرَانِ).

وعن عُمَرَ بن الخطاب (رَضِيَ الله عَنْهُ) أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : (يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقَ ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً) .

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ : (ألم) حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ) .

وعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا؟) .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: (هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ) .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ).

قالوا عن القرآن الكريم

وفي هذا المبحث الثالث من مباحث الكتاب طائفة من الأقوال التى قيلت في القرآن الكريم نذكر منها : قال سيدنا عثمان بن عفان ، وحذيفة بن اليمان (رضي الله عنهما) : لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن .

وقال سيدنا عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) : إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره .وقال (رضي الله عنه) أيضا : إذا أردتم العلم فعليكم بالقرآن ، فإن فيه علم الأولين والآخرين .

وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (رضي الله عنهما):"مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ مَعَ مَنْ حَدَّ ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى".

وقال سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما):"جمع الله في هذا الكتاب علم الأولين والآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما يكون ، والعلم بالخالق جل جلاله ".

وقال سيدنا عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) : ".. وَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ عَنْهُ تُسْأَلُونَ ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ ، وَكَفَى بِهِ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ".

وقال الوليد بن المغيرة - بعد أن سمع القرآن الكريم -: والله إن له

لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه. (والفضل ما شهدت به الأعداء).

وقال الفضيل بن عياض (رحمه الله) : "حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو ، وَلَا أَنْ يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو ، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ إِلَى الْخَلْقِ حَاجَةٌ لَا إِلَى الْخُلَفَاءِ فَمَنْ دُونَهُمْ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ".

سور القرآن الكريم بين الزمان والمكان : أسماء ودلالات

وهذا المبحث من مباحث الكتاب يلقي الضوء على دلالات أسماء بعض السور وما تحمله من معانٍ وإشارات ، فمنها ما يرتبط بالزمن ، تأكيداً على أهميته، وبيانًا لقيمته ، حيث سمّى القرآن الكريم ست سور بأسماء تحمل دلالات زمنية ، ولا شك أن تسمية ست سور من سور القرآن الكريم بأسماء أوقات أزمنة : الجمعة ، والفجر ، والليل ، والضحى، والقدر ، والعصر ، لهو دليل على أهمية الزمن ، ولفتٌ واضحٌ للنظر إلى ضرورة استثماره الاستثمار النافع والأمثل ، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : (لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟)

ثم كان الحديث عن السور التي سميت بأسماء ذات دلالات مكانية مما هو معروف في دنيا الناس متصل بحياتهم ، وهي على الترتيب: " الحجر ، والكهف ، والأحقاف ، والحجرات ، والطور ، والبلد " ، ولكلٍّ دلالتها ,غير أن أول ما يلفت النظر هو هذا التكافؤ الزماني المكاني ,حيث إن السور التي سميت بأسماء ذات دلالات زمانية ست سور ؛ وفي مقابلها ست سور أخرى مسماة بأسماء ذات دلالات مكانية ؛ للتأكيد على أهمية المكان ، وأهمية الجغرافيا ,وهو ما جعل العلماء والفقهاء يؤكدون على أهمية مراعاة طبيعة وخصوصية الزمان والمكان فقرروا أن الفتوى قد تتغيَّر أو تتطلب تغييراً باختلاف الزمانِ أو المكان ، مراعاة لخصوصيتهما أو خصوصية أي منهما .

ومن أسماء السور ذات الدلالة المكانية "سورة الطور" طور سيناء حيث يقول الحق سبحانه : ﴿وَالطُّورِ • وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ • فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ • وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ • وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ • وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ • إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ • مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ ما يؤكد أهمية هذه البقعة المباركة من أرض سيناء المباركة بما حباها الله (عز وجل) به من خير وبركة , وهو ما يستحق منا الاهتمام بها وبأهلها وبمقدساتها والحفاظ عليها ، ويجعلنا نلتف وبقوة خلف قواتنا المسلحة الباسلة في الدفاع عنها ، وعن كل حبة رمل من ثراها الطيب الطاهر العطر ، وألاَّ نسمح للإرهابيين والمتطرفين تلويثها بغدرهم وخيانتهم ، وعمالتهم وزيغهم ، وزيفهم وبهتانهم ، وضلالهم وإضلالهم .

من مواطن الكمال والجمال المعنوي في القرآن الكريم

الكمال لله (عز وجل) وحده ، ولكلامه ، ولكتابه العزيز ، فهو كتاب الكمال والجمال ومحاسن الأخلاق ومكارمها ,فقد تحدث هذا الكتاب العظيم عن الصبر الجميل ,فقال سبحانه : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾، وتحدث القرآن الكريم عن الصفح الجميل ، حيث يقول تعالى لنبينا (صلى الله عليه وسلم) : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾، وتحدث القرآن الكريم عن الهجر الجميل حتى مع الأعداء ، حيث يقول سبحانه : ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ ، وتحدث القرآن الكريم عن السَّراح الجميل ، وهو الذي لا عضل فيه للمرأة ولا ظلم لها ، ولا هضم لحقوقها ، حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴾، وتحدث القرآن الكريم –أيضًا – عن الخلق العظيم في وصف سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقال سبحانه : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وتحدث القرآن الكريم عن القول الحسن الجميل لكل الناس في قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾، سواء أكانوا مسلمين أم

غير مسلمين ، موحدين أم غير موحدين ، بل طالبنا القرآن الكريم أن نقول ما هو أحسن لا ما هو حسن فحسب، كما تحدث القرآن الكريم عن الدفع الحسن الجميل ، وهو مقابلة السيئة بالحسنة ، وليس مقابلتها بالسيئة ، فمنزلة الصفح والعفو منزلة عظيمة وعالية ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ • وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾، ويقول (عز وجل) : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.وتحدث القرآن الكريم عن اللباس الجميل ، فقال سبحانه : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ كما تحدث القرآن الكريم عن الوجه الجميل ، فقال (عز وجل) : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾، وقال سبحانه : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾، وتحدث القرآن الكريم عن الجزاء الحسن الجميل ، فقال سبحانه : ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾.

جمال الأدب مع الله تعالى في القرآن الكريم

ما أجمل الأدب مع الله تعالى!! ، وما أجمل الأدب مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)!! ، وما أجمل الأدب مع الخلق!! ، والقرآن الكريم مليءٌ بمواطن الأدب مع الله تعالى ، والأدب مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والأدب مع الخلق ، والقرآن الكريم به الكثير من النماذج السامية في الأدب وردت على لسان أنبياء الله ورسله وعلى لسان الجن،فإذا كانت مراعاة الأدب مع الخلق واجبة ، فما بالنا بالأدب مع الخالق ، فنحن في حاجة ماسة للأدب مع الله (عز وجل) ، والأدب مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأن نتأدب مع كتاب الله تعالى ، فحسن الأدب مع الله (عز وجل) هو أحد أهم مفاتيح الفرج ، فما أجمل الأدب , وما أجمل الأدب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ,وما أجمل الأدب مع الخلق!!، وقبَّحَ الله من لا أدب له.

كما تحدث القرآن الكريم عن كثير من الآداب الإنسانية السامية ، منها أدب الاستئذان ، واحترام خصوصية الناس ؛ فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ • فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، فالإسلام دين الأدب ، ودين الرقي ، ودين القيم الإنسانية الجميلة .

من مواطن الكمال والجمال اللغوي في القرآن الكريم

تتميز لغة القرآن الكريم بأن كل لفظة أو مفردة من مفرداتها قد وقعت موقعها ، حيث يقتضي المقام ذكرها دون سواها أو مرادفها ، فإذا جاءت الكلمة معرفة أو نكرة كان لاقتضاء المقام ذلك ، وإذا جاءت مفردة أو جمعًا كان ذلك لغرض يقتضيه السياق ، وقد يُؤْثِرُ النص القرآني كلمة على أخرى وهما بمعنى واحد ، ويختار كلمة ويترك مرادفها الذي يشترك معها في أصل الدلالة ، وما كان للمتروك أن يقوم مقام المذكور أو يدانيه بلاغة لو ذكر مكانه ،

أولا : المفردة القرآنية ، ومن نماذج ذلك :

كلمة "حَنِيذٍ " فى قوله تعالى : ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾.

قوله تعالى : " فَمَا لَبِثَ " يفيد اعتناء إبراهيم (عليه السلام) بضيوفه وإسراعه في إعداد الطعام وتقديمه لهم ، وقوله تعالى: " جَاءَ بِعِجْلٍ " مع أن ضيوفه كانوا على ما قال ابن عباس وابن جبير : ثلاثة فقط ، أو كانوا اثني عشر على أقصى عدد ذكره المفسرون ، فجاء إبراهيم (عليه السلام) لهم بعجل مع علمه أنهم لا يأكلون ربعه أو عشره ,زيادةً في إكرام الضيف ، إذ يستحب أن يقدم للضيف فوق ما يأكل عادة حتى لا يكون فى حرج من نفاد ما يقدم له من طعام. ووصف العجل هنا بأنه " حَنِيذٍ " نما يدل على شدة كرم أبي الأنبياء إبراهيم (عليه السلام).

ثانيا : بلاغة التراكيب :

إذا كان القرآن الكريم تحدث عن بلاغة المفردة اللغوية التي لا

القرآن كتاب الكمال والجمال ومحاسن الأخلاق ومكارمها

نستطيع أن نأتي مكانها بأي كلمة أخرى فقد تحدث عن بلاغة التراكيب أيضا، ومنها:

في قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ ، حيث جاءت كلمة "فتحت" غير مسبوقة ولا مقرونة بالواو ، وقوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ، حيث جاءت كلمة " وَفُتِحَتْ" مسبوقة بالواو ، فهذه الواو التي جاءت في قوله تعالى : " وَفُتِحَتْ " في الحديث عن أهل الجنة قال بعض العلماء والمفسرين: إنها واو الحال ، والمعنى: جاءوها والحال أنها مفتوحة ، وذلك من زيادة إكرام الله (عز وجل) لعباده المؤمنين أن جعل الجنة مفتحة الأبواب ,مهيأة لاستقبالهم قبل قدومهم إليها، والحال ليس كذلك مع أهل النار ، بل إن النار تأخذهم بغتة .

وقال بعض المفسرين واللغويين : إن هذه الواو واو الثمانية، ذلك أن بعض القبائل العربية كانت تعد ، فتقول : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، فتأتي بالواو مع العدد الثامن ، وذكروا لذلك شواهد منها قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ، حيث ذكرت الواو مع العدد الثامن ، وقوله تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، حيث ذكرت الواو مع العدد الثامن ، وقوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ ، حيث ذكرت الواو أيضاً مع العدد الثامن ، مع أن الواو في هذه الآية لها معنى آخر وهو إفادة التنويع ، ولا مانع أن يتضمن الحرف أكثر من معنى.

وقد ذكرت واو الثمانية في قوله تعالى : "وَفُتِحَتْ" في الحديث عن أهل الجنة دون قوله تعالى : "فُتِحَتْ" في الحديث عن أهل النار ؛ لأنّ أبواب النار سبعة لقوله تعالى في الحديث عنها : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾، أما أبواب الجنة فثمانية لقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللهمَّ اجْعَلْنِى مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِى مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ).

فلما كانت أبواب الجنة ثمانية أُتي معها بالواو، ولما كانت أبواب جهنم سبعة لم يؤت معها بالواو ، وفي كون أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة ما يدل على أن رحمة الله (عز وجل) أوسع من غضبه ، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. وقد ورد بالكتاب نماذج كثيرة للدلالة على مواطن الكمال والجمال اللغوي في القرآن الكريم.

وختاما : يمكننا القول بأن هذا الكتاب يبرز بوضوح بعض وجوه الكمال والجمال المعنوي في القرآن الكريم من خلال حديثه عن الصبر الجميل والصفح الجميل والسراج الجميل والعطاء الجميل واللباس الجميل والكلمة الجميلة والتحية الجميلة والخاتمة السعيدة ، كما يبرز بعض مواطن الكمال و الجمال اللغوى فى استخدام المفردة اللغوية التي لا يسد مسدها سواها، ويقف على بعض مواطن الكمال والجمال في الجمل والتراكيب الأسلوبية ، مبينا أن ما حذف لا يصلح مكانه الذكر ، وما ذكر لا يصلح مكانه الحذف .

فالقرآن الكريم أصدق الحديث وأجمله ، وأحسن الكلام وأعذبه ، وأفصحه وأبلغه، «ومن أصدق من الله قيلا » ، « ومن أصدق من الله حديثا».

سلسلة المجددون في الإسلام (١)

لعلنا لا نجانب الحقيقة أو الصواب في القول : إن في كل أمة مجددين، مصداقًا لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها. والتاريخ والسير والتراجم تشهد بذلك. ولعل أول مجدد في الإسلام على رأس المائة الهجرية الأولى، هو الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي وصفوه بالخليفة الراشد لعدله وعلمه وتقواه وورعه وزهده، وما حدث في عهده من الأمور جعل العلماء يعتبرونه المجدد الأول في الإسلام؛ حيث تميز عهده بالعدل والرخاء الاقتصادي، حتى إن بيت مال المسلمين لم يجد من يستحق أموال الزكاة ليدفعها له بعد تزويج الشباب وتسديد الديون عن الفقراء. وبجانب ذلك تبنى عمر بن عبد العزيز منهجًا إصلاحيا في الحكم فنجح في إدارة البلاد، وأسس لنموذج حكم عصري يراعي تطورات الزمن ومتغيرات العصر، وفي الوقت نفسه لا يصطدم بالثوابت الدينية، كما اهتم بالعلوم الشرعية، والتجديد والأصح في أمور الدين الإسلامي، وذلك كله وفق أسس ومنهج اتبعه ليصبح بهذا المجدد الأول في الإسلام. وفي هذا السياق نشير إلى أن المجدد هو رجل مرحلة زمنية قد تصل إلى قرن من الزمان أو يقصر قليلا، لذلك لا بد أن يكون المجدد منارة يستضيء بها الناس، ويسترشدون بهداها، حتى مبعث المجدد الجديد على الأقل، وهذا يقتضي أن يعم علم المجدد ونفعه أهل عصره، وأن تترك جهوده الإصلاحية أثراً بيِّنًا وواضحًا في فكر الناس وسلوكهم. وهذا ما انطبق تمامًا على الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز في منهجه الإصلاحي والتجديدي وفي فكره وسلوكه، وأثره الذي تركه فيمن جاء بعده. وكان مضرب الأمثال في الزهد والعدل والحكم الرشيد والصلاح. لذلك يمثل نموذجًا إصلاحيًا وقدوة حسنة لمن يريد السير على منهاج النبوة وعهد الخلافة الراشدة.

عمر بن عبد العزيز

د. عماد إبراهيم عبد الرازق

أولا: صفاته وسماته الشخصية: لقد اجتمع في شخصية عمر بن عبد العزيز الكثير من الصفات الأخلاقية التي جعلته بحق من أعدل الخلفاء حتى أطلق عليه خامس الخلفاء الراشدين. فقد كان صافيًا، نقيًا، ومن السائرين على منهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومتمسكًا بالكتاب والسنة، وبما كان عليه الرسول وأصحابه في عقيدته ومنهجه وتصوراته، حتى قال عنه عمر ابن ميمون (أحد رواة الحديث) كان العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة". وكان لسلامة دينه وصدق عقيدته الأثر البالغ في تجديده وإصلاحاته، فقد حارب البدع والأهواء وشدد النكير على أهلها. ومن أهم صفات عمر بن عبد العزيز خوفه الشديد من الله ومراقبته في كل أعماله وحركاته وسكناته، وزهده في الدنيا وتواضعه الشديد وورعه، وكذلك الصبر والعزم والعدل.

ثانيًا: سمات المنهج التجديدي عند عمر بن عبد العزيز: كان عمر عالمًا مجتهداً، فقد واجه مشكلات عصره واجتهد في وضع الحلول الشرعية لها، وساعده في ذلك إحاطته بعلوم النحو واللغة والبلاغة، وأصول الفقه، وعلوم الشريعة من تفسير وحديث وعلوم القرآن، والسيرة، وكذلك

بعلمي المنطق والكلام مما جعله عالما بمدارك الشرع، قادراً على الفهم والاستنباط مطلعًا على أحوال عصره، فقيهًا بواقعه. فهو ذو عزيمة وهمة يعيش هموم أمته، ويبذل قصارى جهده مواصلًا عمل النهار بالليل، لينقذ هذه الأمة من وهدتها، ويعيد لها ثقتها بدينها، ويردها إلى المنهج الصحيح مثابراً على ما يعترض سبيله من عقبات ومشقات وتحديات، ليصل إلى رفعة هذه الأمة، وعودة مجدها. وفي هذا السياق كان عمر بن عبد العزيز يرى في اتباع الكتاب والسنة النجاة والكرامة والرفعة في الدنيا والآخرة؛ لذا قال بعد أن تولى الخلافة: "يا أيها الناس أوصيكم بتقوى الله ولزوم كتابه والاهتداء بسنة نبيه وهديه، ولعمري لأن تموت نفسي أحب إلي من أن أحملهم على غير اتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم". وقال أيضا: "إن الله فرض فرائض وسن سننًا من أخذ بها لحق ومن تركها محق".

ولعلنا نشير هنا إلى حقيقة مهمة وهي أنه لم يقتصر ما جاء به عمر من التجديد على الشق أو الجانب الذي يتعلق بالجانب العملي في إصلاح الحكم ورعاية أحوال الناس، بل أقر بوضوح مبدأ أن الأصل في حفظ الدين يتمثل في حفظ قانون السياسة وبث العدل وحقن الدماء، وكان أول ما اهتم به الخليفة المجدد، حين ولي الخلافة التي لم يطلبها، أن بدأ بنفسه ثم أهل بيته، ثم بني أمية فأعاد الأراضي التي وهبت له ولزوجه فاطمة وأولاده إلى بيت مال المسلمين.

ومن هنا نرى أن أهم ما يميز منهج عمر التجديدي هو الحرص على العمل بالكتاب والسنة، ونشر العلم بين رعيته وتفقيههم في الدين وتعريفهم بالسُّنة.

ثالثا: أسس ومعالم المنهج التجديدي والإصلاحي عند عمر: لقد كان عمر بن عبد العزيز حريصًا في منهجه التجديدي والإصلاحي على مراعاة ظروف عصره، والعمل على حل مشكلاته؛ لذا عمل على وضع أسس ومبادئ عامة استمدها في الغالب من الكتاب والسنة. وتتمثل تلك الأسس في:

الشورى: حيث عمل على ترسيخ مبدأ الشورى في حكمه وكل أعماله، وقال: إن المشورة والمناظرة باب رحمة، ومفتاح بركة، لا يضل معهما رأي، ولا يفقد معهما حزم.

وقد تبين مبدأ الشورى من أول يوم في ولايته للخلافة. فقد قام في أول لقاء له مع الناس بعد توليه الخلافة التي أسندت إليه من قبل الخليفة سليمان بن عبد الملك، فقال عمر: "يا أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي مني، ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين وإني قد خلعت ما

في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم، فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين".

وقد يتساءل سائل وما التجديد في ذلك؟ والإجابة أن موقف عمر هذا يعتبر أول تجديد قام به حيث أعفى الناس من الملك العضوض الذي رسخه خلفاء بني أمية وكان الحكم وراثة، ويأخذ الحاكم البيعة لابنه في حياته. فأبطل عمر بمبدأ الشورى فكرة ونظرية الملك العضوض، وهذا تجديد أتى به عمر في الحكم.

تدوين السنة: لعل من أهم اجتهادات عمر بن عبد العزيز هو تدوين السنة النبوية، حيث أصدر أوامره الخاصة والعامة بتدوين السنة بصفة عامة، وروايات بعض الصحابة والتابعين خاصة. فمن إرشاداته قوله رضي الله عنه: قيدوا العلم بالكتابة. أيضًا كتابه إلى أبي بكر بن حزم: "انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه، فإني خفت دروس العلم، وذهاب العلماء، ولا يقبل إلا العلم، وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًا". وروي عن ابن عبد البر عن ابن شهاب الزهري قال: "أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترًا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا. وقال انظروا حديث رسول الله فاجمعوه واحفظوه فإني أخاف دروس العلم أي ذهابه وانقضائه، وذهاب العلماء".

من هنا نرى قصب السبق لعمر بن عبد العزيز في تدوين السنة وجمعها والحفاظ عليها، وتعليمها للناس.

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر: لقد اهتم عمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اهتمامًا كبيرًا، وحذر من السكوت عن المنكر واعتبره مداهنة تستوجب سخط الله وعقابه، وأن المعاصي إذا ظهرت ولم تتغير عمت العقوبة. فقد روى إسماعيل بن أبي حكيم قال عمر بن عبد العزيز: "إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة فإذا المعاصي ظهرت فلم يغيروا أخذت العامة والخاصة".

الحرية الفكرية والعقدية عند عمر: حرص عمر على تطبيق وتنفيذ قاعدة حرية الاعتقاد في المجتمع، وكانت سياسته حيال النصارى واليهود تلتزم بالوفاء بالعهود وإقامة العدل بينهم، ورفع الظلم عنهم وعدم التضييق عليهم. فقد أسقط الجزية عن كبار السن والمحتاجين، وعمل على إشاعة الحرية العقدية وعدم إجبار أحد على الدخول في الإسلام؛ تطبيقًا لآية: (لا إكراه في الدين)، وهذا يدل على مدى التسامح والعفو.

رابعًا: فقه عمر: هناك الكثير من الآراء الفقهية التي قال بها عمر ووافقت الكتاب والسنة. هذه الآراء الفقهية تدل على سعة اطلاع عمر وقدرته على استنباط الأحكام من الكتاب والسنة. ولعلنا نشير إلى بعض آرائه الفقهية هنا، مثلا في باب الطهارة وخاصة في غسل القدمين، هناك من يقول إنه يكفي القدمين المسح في الوضوء كما يكفي الرأس، بينما يذهب عمر إلى أنه لا بد لهما من الغسل، فقد نقل عنه عبد الرزاق عن محمد بن مسلم عن إبراهيم أنه ذُكر لعمر المسح على القدمين فقال: بلغني عن ثلاثة من أصحاب رسول الله أدناهم ابن عمك المغيرة أن النبي غسل قدميه، والحجة في ذلك قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين أمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ (المائدة: ٦)، من كل ما سبق يتضح لنا منهج عمر بن عبد العزيز في التجديد والإصلاح والذي يعتمد على التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله، وأنه كان حريصًا على تفهم مشاكل عصره، والتفاعل معها والعمل على حلها، ومحاولة العودة إلى منهاج النبوة والسير على هدي رسول الله ﷺ، فاستحق لقب خامس الخلفاء الراشدين، لعدله وورعه وصلاحه.

نافذة على أفريقيا:

الجـــابـــون

هي إحدى دول أفريقيا الوسطى الغربية ، يمر خط الاستواء في منتصفها تقريبا ، تحدها غينيا الاستوائية والكاميرون من الشمال، و الكونغو برازافيل من الشرق والجنوب ، وتطل من الغرب على المحيط الأطلنطي ، ورغم غناها بالغابات والثروة المعدنية إلا أن مستوى المعيشة منخفض .

مساحتها : تزيد على مساحة بريطانيا وسكانها أكثر من مليون نسمة تقريبا .

عاصمتها : ليبرفيل وتقع على شاطئ المحيط الأطلنطي ويعني اسمها مدينة الأحرار أو الحرية حيث كان موضعها من أبرز قلاع

محمد عبد المقصود إبراهيم

تجارة الرقيق بأفريقيا .

وتعد جمهورية الجابون من المناطق الأولى التي عاشت فيها قبائل البانتو حيث أقامت في المنطقة الشمالية الغربية ، من البلاد ، وفي عام ١٤٧٠ م وصل البرتغاليون إلى سواحل الجابون، ودخلوا البلاد وأقاموا عددا من المراكز لتجارة العبيد ، ونقلهم من أفريقيا إلى البلاد المكتشفة في كل من أمريكا الشمالية و الجنوبية ، وفي عام ١٨٣٩ م بسط الفرنسيون سيطرتهم على سواحل الجابون ومنها امتد نفوذهم إلى المناطق الداخلية ، وفي عام ١٩١٠م تحولت الجابون إلى مستعمرة فرنسية ضمتها فرنسا إلى مستعمراتها المسماة أفريقيا الاستوائية الفرنسية ، وظلت تحت السيطرة الفرنسية حتى عام ١٩٦٠ م حيث حصلت على استقلالها من فرنسا وتحولت إلى جمهورية .

السكان : يتكون مجتمع الجابون من مجموعات عرقية تزيد على ٤٠ مجموعة غالبيتها تنتمي إلى قبائل " البانتو " .

يشكل الزنوج الغالبية العظمى من السكان أبرزهم قبائل (الفانج) ويعيشون في الشمال ، ويتحدثون لغة (الفانج) وتنتشر قبائل البانتو في الجنوب و جماعات من الأقزام .

اللغة الرسمية : الفرنسية إلى جانب العديد من اللغات المحلية .

انتشار الإسلام : وصل الإسلام إلى الجابون عن طريق المد الإسلامي الذي ساد غرب أفريقيا أيام دولتي المرابطين والموحدين اللتين قامتا في المغرب ، وقد عملت هاتان الدولتان على نشر الإسلام في منطقة السودان الغربي .

النشاط البشري : الجابون غنية بمواردها ، وأبرزها منتجات الغابات ، حيث تغطي الغابات الاستوائية ثلاثة أرباع البلاد ، إلى جانب ثروة معدنية عظيمة تشكل ٦٠٪ من صادراتها .

أهم المعادن : المنجنيز ، اليورانيوم ، النحاس ، إلى جانب النفط ، كما تشتهر بالكاكاو والبن و المطاط ، و قصب السكر و الموز .

صيد الأسماك : كما تشتهر بصيد الأسماك ، حيث بلغ ما تصطاده سنويا من الأسماك ما يقرب من ٢٢ ألف طن .

ما حكم إقامة السرادقات في المآتم ؟

الجواب : إقامةالسرادقات في المآتم من الأمور المستحدثة التي تعارف عليها بعض الناس ودعت إليها مقتضيات أحوالهم لأجل المواساة ، فلا مانع منها شرعًا ، ولكن لا تخصم تكاليفها من تركة المتوفى ، بل يتحملها من يتبرع بها .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

مسابقة منبر الإسلام الدينية

السؤال : في أي مقال وردت هذه العبارة :

(فكل لفظة أو كلمة في القرآن الكريم قد وقعت موقعها حيث هي مقصودة لذاتها)

عنوان المقال: اسم الكاتب:

العنوان:

العمل:

اسم المتسابق: رقم التليفون:

تاريخ الميلاد:

رقم البطاقة:

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة في آخر أشهر المسابقة، ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر المحرم ١٤٤٢ هـ حتى ذي الحجة ١٤٤٢ هـ.

جوائز مسابقة مجلة منبر الإسلام:

الفائز الأول: ٢٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
الفائز الثاني: ١٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
الفائز الثالث: ١٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
الفائزان الرابع والخامس: ٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
الفائزون من السادس حتى العشرين: اشتراك لمدة عام بالمجلة مع مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

من إصدارات

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

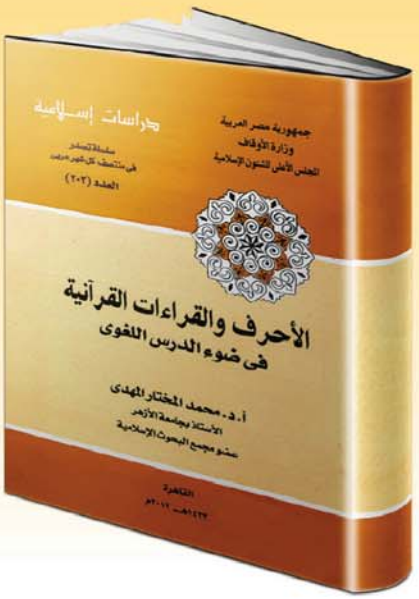

صـــدر حـــديثـــاً

فن الكتابات والجمل القصـــيرة

«الحكمـة والـمثل والتغريدة»

أ.د / محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

دار أخبار اليوم
مطابع شارع الصحافة

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م